المجلد الثامن والعشرون للعام ٢٠٢٤م
حولية كلية اللغة العربية للبنين بجرجا

الحديث النبوي

عند أبي حيان الأندلسي(ت٧٤٥هـ) بين التقعيد والاستشهاد في التذييل، والارتشاف ،تحليل، ونقد.

The Prophetic Hadith according to Abu Hayyan Al-Andalusi (d.745AH) between restriction and martyrdom in the appendix, and resorption, analysis and criticism.

بقلم الدكتور

زيدان أبو القاسم محمد حسين

مدرس اللغويات في كلية اللغة العربية بأسيوط
جامعة الأزهر ـ جمهورية مصر العربية

الترقيم الدولى/ ISSN: 2356 - 9050

العدد الأول من إصدار مارس ٢٠٢٤م
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٢٠٢٤/٦٩٤٠م

الحديث النبوي عند أبي حيان الأندلسي(ت٧٤٥هـ) بين التقعيد والاستشهاد في التذييل، والارتشاف ،تحليل، ونقد.

زيدان أبو القاسم محمد حسين

قسم اللغويات في كلية اللغة العربية بأسيوط ـ جامعة الأزهر ـ جمهورية مصر العربية

البريد الإلكتروني : zaidanhussein.47@azhar.edu.eg

الملخص

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن موقف أبي حيان من قضية الاستشهاد بالحديث، ومن المعلوم أن النحويين في قضية الاستشهاد بالحديث الشريف فريقان:

الأول: أيّد الاستشهاد بالحديث، والثاني: منع، ومن الفريق الذي منع: أبو حيان الأندلسي، فكم عاب على ابن مالك استشهاده بالحديث الشريف، وهذا هو المشهور عن أبي حيان، لكن ما في كتبه يخالف هذا، فقد لجأ أبو حيان في مواطن كثيرة عند عدم وجود دليل نحوي إلى الحديث الشريف، ومن هنا تظهر فكرة بحثي، وهي اعتماد أبي حيان في التقعيد، والاستشهاد على الحديث الشريف فقط دون دليل آخر، أي: أن كلامه يقوم فقط على الحديث الشريف.

والفكرة تنقسم إلى قسمين:

الأول: الأحاديث التي ذكرها أبو حيان، ولم يذكرها ابن مالك في كتبه.

الثاني: الأحاديث التي ذكرها ابن مالك قبل أبي حيان في الموضع نفسه.

ونتج من الدراسة عدة نتائج منها:

١- أن أبا حيان زاد أحاديثًا أخرى غير التي ذكرها ابن مالك في كتبه، فمن باب أولى أن لا يقع في ما استدركه على غيره.

٢-اكتفى أبو حيان عند عدم وجود دليل آخر بذكر الأحاديث التي سبقه بها ابن مالك، كما جاء في الفصل الثاني، وهذا يعني أنه

ارتضى ما ذكره ابن مالك.

٣- أن ما وقع فيه أبو حيان يوضح سبب استشهاد ابن مالك بالحديث؛ إذ لو كان ذكرُ الحديثِ لا يفيد أو يدعم كلامه، ما ذكره ابن مالك، فلا يذكر ابن مالك شيئًا دون حاجة، وهو من الثقات، كما وصفه أبو حيان، فيظهر بذلك أن أبا حيان ما استشهد بالحديث إلا لعدم وجود دليل آخر لديه، فهو عدلَ عن كلامه حين ضاق المطاف به.

الكلمات المفتاحية: الحديث ، دليل نحوي ، من أدلة أبي حيان

The Prophetic Hadith according to Abu Hayyan Al-Andalusi (d. 745 AH) between restriction and martyrdom in the appendix, and resorption, analysis and criticism.

Zidan Aboul Kassem Mohamed Hussein
Department of Linguistics, Faculty of Arabic Language, Assiut, Al-Azhar University, Arab Republic of Egypt.
Email: zaidanhussein.47@azhar.edu.eg

Abstract

This research aims to reveal Abu Hayyan's position on the issue of citing hadith It is known that grammarians have two groups regarding the issue of citing the noble hadith:

The first team supported citing the hadith.

The second one prohibited, and from the team who prevented this is Abu Hayyan al-Andalusi, How much Ibn Malik was criticized for citing the Noble Hadith This is what is well-known about Abu Hayyan, but what is in his books contradicts this. Abu Hayyan resorted in many positions when there was no grammatical evidence in it to the Noble Hadith, hence the idea of my research appears, which is Abu Hayyan's reliance on Restricting and citing only the noble hadith without another evidence, meaning that his words are based only on the noble hadith, and the idea is divided into two parts:

The first :The hadiths mentioned by Abu Hayyan, but not mentioned by Ibn Malik in his books.

Second: The hadiths that Ibn Malik mentioned before Abu Hayyan in the same place.

There were several results from the studies, one of which is:

1- Abu Hayyan added other hadiths Ibn Malik other than those mentioned by Ibn Malik in So his books in pariority that he shouldn't do what he criticized others on.

2- Abu Hayyan, when not texisting another evidence was satisfied with mentioning the hadiths which Ibn Malik preceeded, as it came in the second (chapter),and his means that he was satisfied with what Ibn Malik mentioned.

3-third, what Abu Hayyan dropped in explains shows the reason for reciting the hadith by Ibn Malik If mentioning the hadith didn't benefit or support his speech, Ibn Malik wouldn't mention it as Ibn Malik don't mention anything without need as he is from the trust as Abu Hayyan described him this shows that Abu Hayyan didn't recite the hadith as there's no another evidence he has, he turned back his speech when the long run narrowed in front of him.

Keywords: Elhadith, grammatical guide, from Abu Hayyan's evidence

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد،،،

فإن الحديث الشريف سند ودليل بعد القرآن الكريم اعتمد عليه النحويون في آراءهم، واختياراتهم، واعتراضاتهم النحوية، لكن النحويين في قضية الاستشهاد بالحديث الشريف فريقان:

الأول: أيّد الاستشهاد بالحديث، كالفارسي، وابن جني، والجوهري، وابن سيده، والسهيلي، وابن بري، وابن خروف، وابن مالك، وابن هشام، وناظر الجيش، والدماميني، وابن الطيّبْ [(١)].

والثاني: منع، كأبي عمرو بن العلاء، والخليل بن أحمد، ويونس بن حبيب، وسيبويه، والكسائي، والأحمر، والفراء، وهشام، والاخفش، والجرمي، والمازني، والمبرد، وثعلب، وغيرهم رحمهم الله [(٢)]،ومن الفريق الذي منع: أبو حيان الأندلسي، فكم عاب على ابن مالك استشهاده بالحديث الشريف؛ إذ قال:« فأما استدلاله بالأثر فنقول: قد لهج هذا المصنف في تصانيفه كثيرا بالاستدلال بما وقع في الحديث في إثبات القواعد الكلية في لسان العرب بما روي فيه، وما رأيت أحدا من المتقدمين ولا المتأخرين سلك هذه الطريقة غير هذا الرجل، ... وإنما تنكّبَ العلماء ذلك؛ لعدم وثوقهم أن ذلك نفس لفظ رسول الله –صلّى الله عليه وسلّم– وذلك أن الرواة جوّزوا

(١) ينظر: تمهيد القواعد لناظر الجيش٩/٤٤٠٨، ٤٤١٤، وتعليق الفرائد للدماميني٤/٢٤٢،٢٤١، وشرح كفاية المتحفظ لابن الطيب ص٩٥، والاستشهاد بالحديث في اللغة لمحمد الخضر حسين ص١٩٩.

(٢) ينظر: السابق.

النقل بالمعنى، ... وقد وقع اللحن كثيرا فيما روي في الحديث؛ لأن كثيرا من الرواة كانوا غير عرب بالطبع، ولا يعلمون لسان العرب بصناعة النحو، فوقع اللحن في نقلهم وهم لا يعلمون» (١).

وهذا هو المشهور عن أبي حيان، لكن ما في كتبه يخالف هذا، وهنا تظهر أهمية البحث، وهي تتبع ما في كتب أبي حيان من أحاديث، حتى يظهر هل اعتمد على الحديث في التقعيد، والاستشهاد، أو لا، وسيظهر ذلك بالدليل، فقد لجأ أبو حيان في مواطن كثيرة عند عدم وجود دليل نحوي إلى الحديث الشريف، من هنا تظهر فكرة بحثي، وهي اعتماد أبي حيان في التقعيد، والاستشهاد على الحديث الشريف فقط دون دليل آخر، أي: أن كلامه يقوم فقط على الحديث الشريف، والفكرة تنقسم إلى قسمين:

الأول: الأحاديث التي انفرد بها أبو حيان عن ابن مالك.

الثاني: الأحاديث التي وافق فيها أبو حيان ابن مالك.

<u>وقد دفعني إلى هذا البحث عدة أسباب منها:</u>

* ما اشتهر عن أبي حيان من عدم استناده إلى الحديث؛ لعدم وثوقه أن ذلك لفظ رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- نفسه، ويثبت ذلك أن الرواة جوّزوا النقل بالمعنى.

* ثورته على ابن مالك وإكثاره من الاعتماد على الحديث لتدعيم كلامه، واختياراته، واعتراضاته، وترجيحاته.

* وجود أحاديث في كتب أبي حيان وعدم خلوها منها تمامًا؛ إذ يقع في ذهن من يقرأ كلامه أنه لا يستند إلى الحديث أبدا، بل ذكر أحاديثَ لم يذكرها ابن مالك.

---

(١) ينظر: التذييل والتكميل لأبي حيان ١٥٢/١٦، ١٥٣.

*انقسام النحويين إلى ثلاث فرق في هذه القضية مما يؤدي إلى بحث وتنقيب في هذا الأمر، حتى ينكشف السبب الذي أدى إلى هذا الانقسام.

*اعتماد أكابر النحويين على الحديث النبوي في أحكامهم النحوية.

*أن أبا حيان قد ثار على ابن مالك في مواطن كثيرة، لكن رجع في عدة مواضع، ومدحه بعد وفاته، مما يدل على أنه قد يغير رأيه ويحيد عن كلامه في بعض الأحيان.

أما عن خطة البحث فقد جاءت في مقدمة، وتمهيد، وفصلين، وخاتمة، وفهارس فنية.

أما المقدمة فذكرت فيها أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وخطة السير فيه.

أما التمهيد، فتحدثت فيه عن ابن مالك، وأبي حيان الأندلسي حديثًا موجزًا، ثم عرفت بالحديث، وبينت موقف النحويين من الاحتجاج به.

أما الفصل الأول، فعنوانه: الأحاديث التي ذكرها أبو حيان، ولم يذكرها ابن مالك في كتبه.

أما الفصل الثاني، فعنوانه: الأحاديث التي سُبق بها أبو حيان بابن مالك في الموضع نفسه.

وقد جاءت الدراسة في هذين الفصلين على النحو الآتي:

وضعت عنوانا مناسبًا لكل مسألة، مع وضع نص أبي حيان في البداية متضمنًا الحديث، وتخريجه من كتب الصحاح، ووضحت قصد أبي حيان من ذكر الحديث ، وذكرت من سبق أبا حيان، ومن تبعه بالاستشهاد بهذا الحديث في هذا الموضع، ورتبت المسائل داخل الفصل وفق ترتيب أبواب التسهيل، وذكرت في الخاتمة أهم النتائج، ثم ذيلت البحث بفهارس فنية.

وبعد،،،

فقد أردت توضيح أمر وقع في ظني أنه يحتاج إلى بحث وتوضيح، وإلقاء الضوء على جوانبه، فإن أك قد وفقت فذلك فضل من الله ونعمة، وإن كانت الأخرى فحسبي أنى اجتهدت وأخلصت النية فيه لله تعالى .

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب .

الباحث

زيدان أبو القاسم محمد حسين.

التمهيد:

ابن مالك، وأبو حيان، والتعريف بالحديث الشريف، وموقف النحويين من الاحتجاج به،

ويشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: ابن مالك وكتابه "التسهيل".

المبحث الثاني: أبو حيان، وآثاره العلمية.

المبحث الثالث: الحديث الشريف، وموقف النحويين من الاستشهاد به.

المبحث الأول : ابن مالك

اسمه، ونسبه :

هو الإمام الْعَلامَة الأوحد: محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك أبو عبد الله الطائي الأندلسي الجياني الشافعي، الإمام النحوي الأستاذ إمام زمانه في العربية [١].

مولده ونشأته :

ولد ابن مالك، بجيان[٢] سنة ثمان، وتسعين، وخمسمائة، وقيل: سنة ستمائة، ونشأ بها، ثم قدم دمشق، ومنها إلى(حلب)، ثم(حماة) [٣]، وأُخِذَ عنه بهذين البلدين، ثم استوطن دمشق، ولعلمه، وحفظه القرآن الكريم، وعلمه بالقراءات والعربية، ولي مشيخة العادلية [٤].

شيوخه :

أخذ ابن مالك العلم في الأندلس، والمشرق، وكُثر عدد شيوخه، ومن هؤلاء الشيوخ حسب تاريخ وفاتهم:

١-ثابت الكُلاعِي، توفي سنة ٦٢٨ هـ، أخذ عنه النحو، والقراءات[٥].

---

(١) ينظر: الوافي بالوفيات للصفدي٣/ ٢٨٥، ٢٨٦، وغاية النهاية لابن الجزري ١٨٠/٢، وبغية الوعاة للسيوطي١٣٠/١.

(٢) جيّان: بفتح الجيم وتشديد الياء، مدينة بالأندلس بينها وبين قرطبة سبعة عشر فرسخا، ينظر: معجم البلدان لياقوت الحموي١٩٥/٢.

(٣) حماة: مدينة كبيرة عظيمة كثيرة الخيرات رخيصة الأسعار واسعة الرّقعة حفلة الأسواق، يحيط بها سور محكم، وبظاهر السور حاضر كبير جدّا، وفي طرف المدينة قلعة عظيمة عجيبة في حصنها وإتقان عمارتها وحفر خندقها نحو مائة ذراع، وهي مدينة قديمة جاهلية، وبين كلّ واحد من حماة وحمص والمعرّة وسلمية وبين صاحبه يوم، وبينها وبين دمشق خمسة أيام للقوافل، وبينها وبين حلب أربعة أيام، ينظر معجم البلدان٣٠٠/٢، ٣٠١.

(٤) ينظر: غاية النهاية ١٨٠/٢ .

(٥) ينظر: بغية الوعاة ٤٨٢/١.

٢- على السّخاويّ المصري، توفي سنة ٦٤٣هـ، أخذ عنه القراءات، والعربية[١].

٣- أبو البقاء موفق الدين بن يعيش توفي سنة٦٤٣هـ، أخذ عنه النحو[٢].

٤- أبو علي المعروف بالشلوبين، توفي سنة ٦٤٥هـ، أخذ عنه النحو[٣].

٥-محمد بن عمرون الحلبي النحوي، توفي سنة٦٤٩هـ، جالسه، وأخذ عنه النحو[٤].

تلاميذه :

أنشأ ابن مالك مدرسة يُشار إليها بالبنان في عصره، وهذا بعد أن أصبح أستاذًا كبيرًا في حلب، ودمشق، وخرج من هذه المدرسة تلاميذ كانت لهم مكانة في النحو، واللغة[٥]، منهم:

١ـ مُحَمَّد بن جعوان، أحد الْأَئِمَّة، مات سنة ٦٨٢هـ[٦].

٢ـ ابنه الإمام بدر الدّين، كانَ إِمامًا فهمًا ذكيًّا، إِمامًا فِي النَّحْو، والبلاغة، وَالْعرُوض والمنطق، والْفِقْه والْأُصُول، مات سنة٦٨٦هـ[٧].

٣ـ محمد بن أبي الفتح البعلي، فقيه حنبلي، ومحدث، ولغويّ، توفي سنة٧٠٩هـ[٨].

---

(١) ينظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي٢/ ٣١١، ٣١٢.

(٢) ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي١٦ /٣٦٢،٣٦٣، والوافي بالوفيات ٨ /٢٧٩.

(٣) بغية الوعاة ٢/٢٢٤ .

(٤) ينظر: سير أعلام النبلاء :١٦ /٤٢٢، والوافي بالوفيات١/١٦١.

(٥) ينظر : المدرسة النحوية في مصر والشام لعبد العال سالم مكرم١٦٧.

(٦) ينظر: الوافي بالوفيات١/١٦٤..

(٧) ينظر : بغية الوعاة ١/٢٢٥.

(٨) ينظر: بغية الوعاة ١/٢٠٧، والأعلام للزركلي٦/٣٢٦.

٤ــ علَاء الدّين الْعَطَّار، توفي سنة ٧٢٤ه [١].

٥ــ القاضِي شهاب الدّين الْحلَبِي الْجَوْهَرِي، روى الألفية توفي سنة ٧٢٨ه[٢].

٦ــ محمد بن جماعة، ألف حاشية على الألفية، وتوفي بمصر سنة ٧٣٣ه[٣].

صفاته، وأخلاقه، ومكانته العلمية :

عُرِف ابن مالك ــ رحمه الله ــ بالعلم، والفضل، والأدب، والدين، ورقةِ القلب، وكمالِ العقل، والوقارِ، والتؤدةِ، والْكَرم، ومَذهب الشَّافِعِي، وكَانَ نظم الشّعْر علَيْهِ سهلًا [٤]، فاق علماء عصره في العربية، والقراءات وتتلمذ له الكثير في حلب، وكان بحرًا لَا يشق لجه في النحو والتصريف، وكَانَ الأئمة الْأَعْلَام يتحيرون فِي أمره، وكان أكثر ما يستشهد بِالْقُرْآنِ، ثم الحَدِيث، ثم أشعار الْعَرَب[٥]، كان له شخصيته لا يستعبد لرأى بعينه، يذكر مسائل الخلاف؛ ليدلي فيها بدلوه، ويشارك فيها برأيه، ويناقش ثم يؤيد أو يخالف، أو يقف موقف الحياد، وأحيانًا يكتفى بذكر وجهات النظر المختلفة[٦].

آثاره ومصنفاته :

لابن مالك نتاج علمي كبير، وهذا يعود لصفاء ذهنه، ودقة نظره، وسعة اطلاعه، ومع هذا كله جاء نتاجه سهلًا، قريبًا، ومن أشهر مصنفاته

---

(١) ينظر: الوافي بالوفيات ٢٠ /١٠،١١، وشذرات الذهب للعكري ٨ /١١٥،١١٤، والأعلام٤/٢٥١ .

(٢) ينظر: الوافي بالوفيات :٨ /١٢٤ ، نفح الطيب للتلمساني٢/٢٢٣.

(٣) ينظر: الأعلام ٥/٢٩٨،٢٩٧ .

(٤) ينظر: الوافي بالوفيات ٣/٢٨٦ ، وبغية الوعاة ١/١٣٠ .

(٥) ينظر: الوافي بالوفيات ٣/٢٨٦.

(٦) ينظر مقدمة التسهيل لابن مالك ص٦٦، وما بعدها.

المطبوعة:

١ــ الاعتضاد في الفرق بين الظاء والضاد : هي قصيدة أنشأها من بحر البسيط على رويّ الظاء المفتوحة مشروحة شرحا متقناً، تحقيق وتقديم: حسين تورال، وطه محسن، مطابع النعمان، النجف، العراق سنة ١٣٩١هـ ١٩٧٢ م ، ١٥٦ صفحة.

٢ــ إكمال الأعلام بمثلث الكلام: تحقيق ودراسة/ سعد بن حمدان الغامدي، مكتبة المدني، الطبعة الأولى سنة١٤٠٤ه١٩٨٤م.

٣ــ الألفاظ المؤتلفة: تحقيق د/ محمد حسن عواد، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى١٤١١ه.

٤ــ إيجاز التعريف في علم التصريف، تحقيق/ محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة الأولى١٤٣٠ه٢٠٠٩م.

٥ــ تحفة المودود في المقصور والممدود: قصيدة همزية، شرحها/ عمار بن خميسي، دار ابن حزم، بيروت لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٧ه .

٦ــ تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تحقيق الدكتور/ محمد كامل بركات، دار الكاتب العربي سنة ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.

٧_الخلاصة(المشهورة بالألفية) منظومة أودع فيها ابن مالك خلاصة ما في منظومته الأخرى:(الكافية الشافية) بلغت نحو: ألف بيت من نحو وصرف، طبعت عدة طبعات : طبعة دار الكتب العلمية بيروت لبنان، وطبعة دار التعاون .

٨ــ سبك المنظوم وفك المختوم : تحقيق أد/ عدنان سليمان، و أ. م/ فاخر مطر، دار البحوث للدراسات الإسلامية، الإمارات، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ ، ٢٠٠٤م .

٩ــ شرح التسهيل: تحقيق، وتقديم الدكتور/ عبد الرحمن السيّد، والدّكتور/ محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر بالقاهرة، الطبعة الأولى١٤١٠هـ، شرحه المصنف ووصل فيه إلى باب: مصادر الفعل الثلاثي، ثم أكمله من بعده ولده بدر الدين.

١٠ــ شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ، تحقيق دكتور/عدنان عبدالرحمن الدوري، مطبعة العماني بغداد سنة ١٣٩٧ه ١٩٧٧م.

١١ــ شرح الكافية الشافية: تحقيق الدكتور/عبد المنعم هريدي، مركز البحث العلمي، وتحقيق التراث أم القرى، الطبعة الأولى ١٤٠٢ه١٩٨٢م دار المأمون للتراث.

١٢ــ شواهد التوضيح لمشكلات الجامع الصحيح، تحقيق وتقديم الأستاذ/محمد فؤاد عبد الباقي، عالم الكتب ١٣٧٦ه ١٩٥٧ م.

١٣ــ الكافية الشافية ويقارب عدد أبياتها ثلاثة آلاف بيت .

١٤ــ لامية الأفعال: وهي منظومة في(١١٤) بيتًا طبعت في الهند، كما طبعت سنة١٣٢٩ه بمصر، وشرحها ابن المؤلف بدرُ الدين.

١٥ــ مثلثات ابن مالك: أرجوزة عدتها نحو:(٢٧٥٥) بيتًا طبعت في المطبعة الجمالية بمصر١٣٢٩ه، بتحقيق الشيخ/أحمد بن الأمين الشنقيطي.

١٦ــ نظم الفوائد: تعليق وتحقيق/ سليمان إبراهيم محمد العايد، مجلة جامعة أم القرى للبحوث العلمية المحكمة المجلد١ العدد٢ ــ ١٤٠٩ه [(١)].

أما كتبه غير المطبوعة:

١ــ الضرب في معرفة لسان العرب.

٢- المقدمة الأسدية.

٣ــ الموصل في نظم المفصل.

---

(١) ينظر: غاية النهاية٢/١٦٠.

٤ــ نكته النحوية على مقدمة ابن الحاجب[١].

وفاته : كانت بدمشق في الثاني عشر من شعبان سنة اثنتين وسبعين وستمائة من الهجرة[٢].

كتاب التسهيل :

اشتهر هذا الكتاب شهرة لم يبلغها إلا القليل من الكتب النحوية، مما جعل العلماء، والدارسين يتوافدون عليه من جميع أنحاء المشرق والمغرب، لما امتاز به: من أسلوب سلسل عذب قريب يسير سهل على طلاب النحو؛ لذا أقبل كثير من العلماء على فهمه، وشرحه، فكثرت الشروح حوله، منها المطبوع، وغير المطبوع.

فمن أبرز هذه الشروح المطبوعة حسب وفاة أصحابها:

١- شرح ابن مالك نفسه، وصل فيه إلى باب مصادر الفعل، ثم أكمله ولده بدر الدين، هجر للطباعة والنشر القاهرة، الطبعة الأولى(١٤١٠هـ).

٢- شرح أبي حيان الأندلسي، سماه: التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، تحقيق د/ حسن هنداوي، دار كنوز إشبيليا الطبعة الأولى (١٤١٨هـ ١٩٩٧م).

٣ــ شرح المرادي، تحقيق/ محمد عبد النبي أحمد عبيد، مكتبة الإيمان المنصورة ، الطبعة الأولى (١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م) .

٤ــ شرح ابن عقيل، سماه: المساعد على تسهيل الفوائد، تحقيق/ محمد كامل بركات، جامعة أم القرى، الطبعة الثانية(١٤٢٢هـ ٢٠٠١م).

---

(١) ينظر : كشف الظنون حاجي خليفة ٤٠٦/١ ، ونفح الطيب ٢ /٢٢٢، وبغية الوعاة ١ /١٣٣، ١٣٤.

(٢) ينظر الوافي بالوفيات٢٨٨/٣ ، وبغية الوعاة ١٣٤/١ .

٥ــ شرح السلسيلي، سماه: شفاء العليل، تحقيق د/ عبدالله الحسيني، الناشر: المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة، الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ١٩٨٦م).

٦ــ شرح ناظر الجيش، سماه تمهيد القواعد، تحقيق د/ علي فاخر، وآخرين، دار السلام، الطبعة الأولى(١٤٢٨ه٢٠٠٧م).

٧ــ شرح التسهيل للتنسي، تحقيق/ فريدة معاجيني، الجزء الأول(١٤١٤ه ١٩٩٣م).

٨ــ شرح بدر الدين بن محمد الدماميني، سماه: تعليق الفرائد، تحقيق د/محمد بن عبد الرحمن المفدى الطبعة الأولى(١٤٠٣هـ ١٩٨٣ م).

٩ــ شرح الشيخ خالد الأزهري، سماه: موصل النبيل إلى نحو التسهيل، تحقيق/ عبد الكريم مجاهد، مطبعة الرسالة بيروت، الطبعة الأولى(١٤١٥هـ ١٩٩٦م).

١٠ــ شرح المرابط الدلائي سماه : نتائج التحصيل في شرح كتاب التسهيل، تحقيق د / مصطفى الصادق العربي .

الشروح المفقودة، من هذه الشروح حسب تاريخ وفاة أصحابها:

١- شرح شمس الدين محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي المتوفى سنة(٧٤٤ه) .

٢ــ شرح أحمد بن سعد العسكري المتوفى سنة(٧٥٠ هـ) .

٣ــ شرح ابن الشيخ عوينة الموصلي المتوفى سنة(٧٥٥هـ) .

٤ــ شرح السمين الحلبي المتوفى سنة (٧٥٦هـ) .

٥ــ شرح الشريف محمد بن أحمد الحسني السبتي المتوفى سنة(٧٦٠ه).

٦ــ شرح محمد بن حسن بن محمد المالقي النحوي المتوفى سنة(٧٧١ه) .

٧ ــ شرح جلال الدين المحلي المتوفى سنة (٨٤٤هـ) [1].

---

(١) ينظر: نفح الطيب٢/٢٢٥، وكشف الظنون ١/٤٠٥: ٤٠٧، وهدية العارفين للبابـاني البغدادي٢/١٣٠ .

المبحث الثاني: أبو حيان

اسمه ونسبه وكنيته : مُحَمَّد بن يُوسُف بن عَليّ بن يُوسُف بن حَيَّان الغرناطي أثير الدّين أَبُو حَيَّان الأندلسي الجياني [١].

كنيته: أبو حيان، وهي ترجع إلى ولده حيان[٢].

لقبه: لقب بعدة ألقاب: (أثير الدّين)[٣]، و(الجَيَّاني): وهذه النسبة تعود إلى مدينة جَيَّان، وتقع في شرقي قرطبة[٤]، ولقب في بعض كتب التراجم[٥] بـ(النَّفزي)[٦].

مولده : ولد فِي آخر شهر شَوَّال سنة أَربع وَخمسين وسِتمِائَة، بمَطَخْشارش، مَدِينَة من حَضْرَة غرناطة[٧].

شيوخه: تتلمذ أبو حيان لعدد من علماء عصره، ومن هؤلاء الشيوخ حسب تاريخ وفاتهم:

١ــ أبو جعفر أحمد بن سعيد بن أحمد بن بشير الأنصاري، توفي سنة ٦٧٥هـ، قرأ عليه أبو حيان جمعًا إلى سورة مريم، روى عنه التيسير عرضًا

---

(١) ينظر: الوافي بالوفيات ٥/ ١٧٥، والدرر الكامنة لابن حجر العسقلاني ٦/ ٥٨، وبغية الوعاة ١/ ٢٨٠.

(٢) ينظر: أبو حيان النحوي خديجة الحديثي ص ٣١.

(٣) ينظر: الوافي بالوفيات ٥ / ١٧٥.

(٤) ينظر : معجم البلدان ٢/ ١٩٦، والدرر الكامنة ٦ / ٦٣ .

(٥) ينظر : الدرر الكامنة٤/٣٠٧، وبغية الوعاة١/٢٨٠.

(٦) نفزة: ــ بفتح النون ــ مدينة بالأندلس، وبكسر النون: قبيلة كبيرة بالأندلس ينسب إليها مجموعة من العلماء، ينظر : معجم البلدان ٥/٢٩٦.

(٧) ينظر: الوافي بالوفيات ٥ / ١٧٥، والدرر الكامنة ٦ / ٥٨، وبغية الوعاة ١ / ٢٨٠.

وسمعًا، وهو أكبر شيوخه[١] .

٢- الأبَّذيُّ : أبو الحسن الخشني، توفي سنة ٦٨٠هـ، أخذ عنه النحو[٢].

٣- ابن الضائع: أبو الحسن الإشبيلي، توفى سنة ٦٨٠هـ، أخذ عنه العربية [٣].

٤- أبو عبد الله محمد بن أبي نصر بهاء الدين بن النحاس الحلبي النحوي، توفي سنة ٦٩٨هـ، لازمه وأخذ عنه الأدب، وروى عنه كتاب سيبويه بسنده [٤].

٥ ــ أحمد بن إبراهيم بن الزبير بن الحسن بن الحسين، أحد نحاة الأندلس ومحدثيها، توفي ابن الزبير سنة ٧٠٨هـ بغرناطة [٥].

٦- ابن تيمية: تقي الدين أبو العَبَّاس، توفى سنة ٧٢٨هـ [٦].

تلاميذه:

تتلمذ لأبي حيان الكثير، فهو عالم بالعربية، والتفسير، وكان محبا للعلم، مخلصا له، لذا أقبل إليه كثير من طلاب العلم، ومن هؤلاء التلاميذ حسب تاريخ وفاتهم:

١ – إبراهيم السفاقُسي، توفي سنة ٧٤٢هـ، أخذ النحو عنه بالقاهرة[٧].

---

(١) ينظر : غاية النهاية ١ / ٥٥.

(١) ينظر : بغية الوعاة ١٩٩/٢.

(٢) ينظر: بغية الوعاة ٢٠٤/٢، وأبو حيان النحوي خديجة الحديثي ص ٧١.

(٣) ينظر : بغية الوعاة ١٣/١، وأبو حيان النحوي ص ٧٢.

(٤) ينظر :غاية النهاية ٣٢/١.

(٥) ينظر : طبقات علماء الحديث للدمشقي٤/ ٢٧٩:٢٩٦.

(٦) ينظر : الدرر الكامنة ٦١/١، وبغية الوعاة ٤٢٥/١، وأبو حيان النحوي ص٥٠١، ٥٠٢.

٢- أحمد بن مكتوم الحنفي النحوي، توفي سنة ٧٤٩هـ، قرأ عليه القراءات [١].

٣ – الإمام بدر الدين المرادي، توفي سنة ٧٤٩هـ، أخذ النحو عنه[٢].

٤– شهاب الدين المعروف بالسمين، توفي سنة ٧٥٦هـ، لازمه إلى أن فاق أقرانه [٣].

٥ – عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري، توفي سنة ٧٦١هـ، سمع منه ديوان زهير بن أبي سلمى [٤] .

٦ــ أبو عبد الرحمن بهاء الدين بن عقيل، توفي سنة ٧٦٩ه، قرأ النحو عليه [٥].

٧– محمد بن يوسف ناظر الجيش، توفي سنة ٧٧٨ه، أخذ العربية عنه [٦].

صفاته، وحياته العلمية : من بداية حياته انشغل بالعلم والتدريس، والكتابة، والتأليف، تلقى العلم في مدارس ومساجد غرناطة، واتصل بكبار الشيوخ في بلده، ولم يكتف بذلك، بل تنقل في بلاد الأندلس، كمالقة، والمرية؛ طلبًا للعلم، والتلقي على الشيوخ، غادر الأندلس، في الخامسة والعشرين من عمره إلى بلاد المغرب العربي، طلبًا للعلم، ثم إلى مصر،

---

(٧) ينظر : بغية الوعاة ٣٢٦/١، وأبو حيان النحوي ص٥٠٢ ،٥٠٤.

(١) ينظر : الدرر الكامنة ١٣٨/٢، وبغية الوعاة ٥١٧/١، وأبو حيان النحوي ص٥٠٤ ،٥٠٥.

(٢) ينظر : بغية الوعاة٤٠٢/١، وأبو حيان النحوي ص٥٢٠.

(٣) ينظر : أبو حيان النحوي ص٥٢٥.

(٥) ينظر : طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة ٩٦،٩٨/٣، والدرر الكامنة ٤٢/٣ .

(٥) ينظر : بغية الوعاة٢٧٥/١، وأبو حيان النحوي ص٥٤٠.

وجالس العلماء فيها، وأخذ عنهم، ولازم ابن النحاس، فسمّع عليه كثيرًا من كتب الأدب، ثم درس الحديث، وأتقنه، وبرع فيه، وفى التفسير، والعربية، والقراءات، والتاريخ، عُين معلمًا في مدراس القاهرة؛ لما له من حظوة عند سلاطين مصر وأمرائها، وأصبح مدرسًا للنحو في جامع الحاكم سنة ٧٠٤هـ ، وتولى تدريس التفسير بالمنصورية والإقراء بجامع القمر، وعُين شيخ للعلماء في القاهرة بعد وفاة شيخه ابن النحاس [١].

ولم تقف ثقافة أبي حيان عند العلوم العربية فقط، بل كان ملمًّا بالفارسية، وألف فيها كتابًا، سماه:(منطق الخُرس بلسان الفرس)، وكان ملمًا بالتركية، وألف فيها كتابًا، سماه:(كتاب الإدراك في لسان الأتراك)، وكان ملمًا بالحبشية، وله رسالة لم يكملها، بعنوان:(نور الغبش في لسان الحبش) [٢].

أما من جهة النزعة: فهو بصري يذهب مذهب سيبويه ويغترف من معينه الذي لا ينضب[٣]، كان يُجلُّه، ويكبره ويعادي من يمسه بسوء، أو يعترض ما ذهب إليه، ولو بالإشارة، وإن كان من أجل شيوخه، أو أقرب أصدقائه[٤].

وكان لكتاب سيبويه مكانة عالية، فهو لديه أجلّ كتب النحو، قال في الكتاب:« وَيُؤْخَذُ ذَلِكَ مِنْ عِلْمِ النَّحْوِ، وَأَحْسَنُ مَوْضُوعٍ فِيهِ، وَأَجَلُّهُ كِتابُ أَبِي بِشْرٍ عَمْرِو بْنِ عُثْمانَ بْنِ قَنْبَرٍ سِيبَوَيْهِ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعالَى...، وَقَدْ أَخَذْتُ هَذا

---

(١) ينظر : الوافي بالوفيات ٥ / ١٧٦، والدرر الكامنة ٦ / ٥٨، وبغية الوعاة ١ / ٢٨٠ ، ومقدمة محقق التذييل والتكميل١/ ٨ .

(٢) ينظر : بغية الوعاة ١ / ٢٨٢ ، وأبو حيان النحوي خديجة الحديثي ص ٧١ .

(٣) ينظر : أبو حيان النحوي ص٢٨٥ .

(٤) ينظر : الدرر الكامنة٣٠٨/٤، وبغية الوعاة ٢٨٢/١، أبو حيان النحوي ص٢٩٠ .

الْفَنَّ عَنْ أُسْتاذِنا الْأَوْحَدِ الْعَلَّامَةِ أَبِي جَعْفَرٍ أَحْمَدَ بْنِ إِبْراهِيمَ بن الزبير الثقفي فِي كِتابِ سِيبَوَيْهِ وَغَيْرِهِ»[١].

وحث طلاب علم التفسير على ملازمة كتاب سيبويه، والاعتكاف عليه، فقال:« فَجَدِيرٌ لِمَنْ تاقَتْ نَفْسُهُ إِلَى عِلْمِ التَّفْسِيرِ، وَتَرَقَّتْ إِلَى التَّحْقِيقِ فِيهِ والتَّحْرِيرِ، أَنْ يَعْتَكِفَ عَلَى كِتابِ سِيبَوَيْهِ، فَهُوَ فِي هَذَا الْفَنِّ الْمُعَوَّلُ عَلَيْهِ، وَالْمُسْتَنَدُ فِي حَلِّ الْمُشْكِلاتِ إِلَيْهِ »[٢].

مصنفاته : كان لغزارة علم أبي حيان، وسعة اطلاعه، وإخلاصه، وحبه للعلم، واعتكافه عليه، وتبحره في العلم نتاج علمي كبير، في علوم اللغة، والنحو، والقراءات، والتفسير [٣].

ومن مؤلفاته المطبوعة :

١- ارتشاف الضرب من لسان العرب: اختصار لكتاب التذييل والتكميل، تحقيق د /رجب عثمان، مراجعة د /رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة الطبعة الأولى سنة١٤١٨هـ -١٩٩٨م .

٢- الارتضاء في الفرق بين الضاد والظاء: طبع بمطبعة المعارف، بغداد، بعناية الشيخ محمد حسن آل ياسين طبع سنة١٣٨٠هـ.١٩٦١

٣ــ البحر المحيط: كتاب في التفسير تحقيق /صدقي محمد جميل، دار الفكر بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٠ هـ.

٤ــ تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب: تحقيق/ سمير المجذوب، المكتب الإسلامي بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٣هـ١٩٨٣م.

---

(٥) ينظر: البحر المحيط في التفسير لأبي حيان ١/ ١٤ ،١٥.

(٦) السابق .

(٣) الوافي بالوفيات ٥ / ١٧٥، وبغية الوعاة١/٢٨٢، وأبو حيان النحوي ص١٠١ :١٨٧ .

٥ــ التذكرة ، تحقيق د/ عفيف عبد الرحمن –مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٦هـ –١٩٨٦م .

٦ــ التذييل والتكميل: هو شرح لكتاب التسهيل لابن مالك، وقد طبع عشرون جزءًا منه، – تحقيق د/ حسن هنداوي – الطبعة الأولى سنة ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م، دار القلم – دار كنوز إشبيليا، وهو محقق في ثماني رسائل دكتوراه في كلية اللغة العربية بالقاهرة.

٧ــ تقريب المقرب: تحقيق د/ عفيف عبد الرحمن، دار المسيرة، بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٢هـ– ١٩٨٢م .

٨ــ ديوان أبي حيان : تحقيق د/ أحمد مطلوب، ود/ خديجة الحديثي، مطبعة العاني ببغداد، سنة ١٣٨٨هـ ــ.

٩ــ الشذرة الذهبية: تحقيق الدكتور/هزاع سعد المرش، طبعت مع شرحها المسمى الفضة المضية في شرح الشذرة الذهبية للعاتكي ت(٨٧٠هـ)، المجلس الوطني للثقافة الكويت، الطبعة الأولى١٤٢٤هـ،٢٠٠٣م.

١٠– المبدع في التصريف: تحقيق، وشرح، وتعليق الدكتور/ عبد الحميد السيد طلب، دار العروبة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى سنة١٤٠٢ هـ.١٩٨٢

١١–اللمحة البدرية، طبعت مع شرحها لابن هشام الأنصاري.

١٢– منهج السالك في شرح ألفية ابن مالك، تحقيق الأستاذ/ سدني جليزر، طبع في الولايات المتحدة سنة١٩٤٧م .

١٣ – النكت الحسان في شرح غاية الإحسان : تحقيق د/ عبد الحسين الفتلي– مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى سنة١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥م .

الكتب المفقودة:

١ــ الإسفار شرح لكتاب سيبويه.

٢ــ التجريد شرح لكتاب سيبويه. وغيرها كثير(١).

وفاتـه :

بعد رحلة طويلة في العلم والتعليم، والتدريس، والتصنيف، والترجمـــة، والتأليف، توفاه الله ــ تعالى ــ في عصر يوم السبت الثامن والعشـــرين مـــن صفر سنة ٧٤٥هـــ ، ودُفن بمقبرة الصوفية خارج بـــاب النصـــر بالقـــاهرة، وصُـــلِّي عليه بالجـــامع الأمـــوي بدمشق صـــلاة(٢).

(١) ينظر : أعيان العصر لصلاح الدين الصفدي ٣٤٦/٥،٣٤٧، وأبو حيان النحـــوي ص١٠١ :١٨٧.

(٢) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى ٢٧٩/٩، والدرر الكامنة ٦ / ٦٥، والشذرات ٦ / ١٤٧ .

المبحث الثالث: تعريف الحديث، وموقف النحويين من الاحتجاج به.

قال الجاحظ في فصاحة النبي- صلى الله عليه وسلم -:« لم يسمع الناس بكلام قط أعم نفعا، ولا أقصد لفظا، ولا أعدل وزنا، ولا أجمل مذهبا، ولا أكرم مطلبا، ولا أحسن موقعا، ولا أسهل مخرجا، ولا أفصح معنى، ولا أبين في فحوى، من كلامه- صلّى الله عليه وسلّم- »[١].

وقال السخاوي-أيضًا-:« (الْحَدِيثُ) لُغَةً: ضِدُّ الْقَدِيمِ، وَاصْطِلَاحًا: مَا أُضِيفَ إِلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَوْلًا لَهُ أَوْ فِعْلًا أَوْ تَقْرِيرًا أَوْ صِفَةً، حَتَّى الْحَرَكَاتُ وَالسَّكَنَاتُ فِي الْيَقَظَةِ وَالْمَنَامِ»[٢].

الخلاف في الاحتجاج بالحديث:

وقع الخلاف بين النحويين في قضية الاستشهاد بالحديث على ثلاثة مذاهب:

الأول: منع، كأبي عمرو بن العلاء، والخليل بن أحمد، ويونس بن حبيب، وسيبويه، والكسائي، والأحمر، والفراء، وهشام، والاخفش، والجرمي، والمازني، والمبرد، وثعلب، وغيرهم رحمهم الله[٣]، ومن الفريق الذي منع: أبو حيان الأندلسي، فكم عاب على ابن مالك استشهاده بالحديث الشريف؛ إذ قال:« فأما استدلاله بالأثر فنقول: قد لهج هذا المصنف في تصانيفه كثيرا بالاستدلال بما وقع في الحديث في إثبات القواعد الكلية في لسان العرب بما روي فيه، وما رأيت أحدا من المتقدمين ولا المتأخرين سلك هذه الطريقة غير هذا الرجل، ... وإنما تنكّبَ العلماء ذلك؛ لعدم وثوقهم أن

(١) البيان والتبين للجاحظ١٣/٢، ١٤.

(٢) فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي، للسخاوي ٢٢/١.

(٣) ينظر: التذييل والتكميل٣٤٢/٩.

ذلك نفس لفظ رسول الله –صلّى الله عليه وسلّم– وذلك أن الرواة جـوّزوا النقل بالمعنى، ... وقد وقع اللحن كثيرا فيما روي في الحديث؛ لأن كثيـرا من الرواة كانوا غير عرب بالطبع، ولا يعلمون لسان العرب بصناعة النحو، فوقع اللحن في نقلهم وهم لا يعلمون»[١].

واحتجوا: بعدم الوثوق بأن ذلك لفظ رسول الله – صلى الله عليه وسلم –، وانتفت الثقة من أنه لفظ الرسول–صلى الله عليه وسلم– لأمرين:

أحدهما: أن الرواة جوزوا النقل بالمعنى، فتجد القصة الواحدة قد جرت في زمانه – صلى الله عليه وسلم –، فتنقل بألفاظ مختلفة.

ثانيهما: أنه وقع اللحن في كثير مما روي من الأحاديث؛ لأن كثيرًا من الرواة لم ينشئوا في بيئة عربية خالصة حتى يكونوا عربًا بالفطرة، بل كانوا قد تعلموا العربية الفصحى من طريق صناعة النحو[٢].

المذهب الثاني: أيّد الاستشهاد بالحديث، قال الخضر حسين: « وأجـاز قوم الاحتجاج بالحديث في اللغة، وعدوه في الأصول التي يرجع إليهـا فـي تحقيق الألفاظ، وتقرير القواعد، وممن عرف بهذا المذهب: محمد بن عبدالله المعروف بابن مالك، وعبدالله بن يوسف المعروف بابن هشام، وممن انتصر لهذا المذهب: البدر الدماميني في شرحه للتسهيل، والعلامة ابن الطيب فـي شرحه لكتاب الاقتراح، وفي شرحه لكفايـة المـتحفظ، المسـمى بتحريـر الرواية، وعد من أصحاب هذا المذهب: الجوهري، وابن سيده، وابن فارس، وابن خروف، وابن جني، وابن بري، والسهيلي، حتى قال: لا نعلم أحدًا من علماء العربية خالف في هذه المسألة إلا ما أبداه الشيخ أبو حيان في(شرح

(١) التذييل والتكميل١٦/١٥٢، ١٥٣.

(٢) ينظر: الاستشهاد بالحديث في اللغة ص٢٠٠.

التسهيل)، وأبو الحسن الضائع في(شرح الجمل)، وتابعهما على ذلك الجلال السيوطي»[١].

واستند هؤلاء إلى الإجماع على أنه - صلى الله عليه وسلم - أفصح العرب لهجة، وأن الأحاديث أصح سندًا مما ينقل من أشعار العرب[٢].

الثالث: هو مذهب وسط بين المذهبين، ومن أصحابه الشاطبي فجوز الاحتجاج بالأحاديث التي اعتني بنقل ألفاظها، إذ نقل عنه البغدادي:« لم نجد أحدا من النحويين استشهد بحديث رسول الله، وهم يستشهدون بكلام أجلاف العرب وسفهائهم الذين يبولون على أعقابهم وأشعارهم التي فيها الفحش والخنى ويتركون الأحاديث الصحيحة؛ لأنها تنقل بالمعنى وتختلف رواياتها وألفاظها بخلاف كلام العرب وشعرهم فإن رواته اعتنوا بألفاظها لما ينبني عليه من النحو ولو وقفت على اجتهادهم قضيت منه العجب وكذا القرآن ووجوه القراءات.

وأما الحديث فعلى قسمين قسم يعتني ناقله بمعناه دون لفظه فهذا لم يقع به استشهاد أهل اللسان وقسم عرف اعتناء ناقله بلفظه لمقصود خاص، كالأحاديث التي قصد بها بيان فصاحة، ككتابه لهمدان، وكتابه لوائل بن حجر، والأمثال النبوية فهذا يصح الاستشهاد به في العربية»[٣].

فالشاطبي، كما نُسب له، قسم الحديث إلى قسمين:

القسم الأول: اعتنى ناقله بمعناه دون لفظه فهذا لم يقع به استشهاد أهل اللسان.

---

(١) الاستشهاد بالحديث في اللغة ص ١٩٩.

(٢) ينظر: السابق ص٢٠٠، ٢٠١.

(٣) لم أعثر على كلام الشاطبي في كتابه، ينظر: خزانة الأدب للبغدادي ١/١٢، ١٣.

القسم الثاني: عرف اعتناء ناقله بلفظه لمقصود خاص، كالأحاديث التي قصد بها بيان فصاحة، ككتابه لهمدان، وكتابه لوائل بن حجر والأمثال النبوية فهذا يصح الاستشهاد به في العربية.

وفَصْلُ القولِ ما قاله الشيخ الخضر حسين:« وخلاصة البحث: أنا نرى الاستشهاد بألفاظ ما يروى في كتب الحديث المدونة في الصدر الأول، وإن اختلفت فيها الرواية، ولا نستثني إلا الألفاظ التي تجيء في رواية شاذة، أو يغمزها بعض المحدثين بالغلط، أو التصحيف غمزًا لا مرد له، ويشد أزرنا في ترجيح هذا الرأي: أن جمهور اللغويين، وطائفة عظيمة من النحويين يستشهدون بالألفاظ الواردة في الحديث، ولو على بعض رواياته»[1].

يستنتج مما سبق أن المانعين لا يثقون بأن المنقول هو لفظ النبي –صلى الله عليه وآله وسلم–؛ لأن الرواة جوزوا النقل بالمعنى، وأنه وقع اللحن في كثير مما روي من الأحاديث؛ لأن كثيرًا من الرواة لم ينشئوا في بيئة عربية خالصة حتى يكونوا عربًا بالفطرة، بل كانوا قد تعلموا العربية الفصحى من طريق صناعة النحو.

والحق أن الصدر الأول كان سليم اللسان بسليقة عربية فصحى؛ لعدم الاختلاط الخارجي الذي يؤثر في لغته، فما نقلوه موثوق فيه وإن اختلفت فيها الرواية، وهذا ما قال به جمهور اللغويين، وبعض النحويين.

(١) الاستشهاد بالحديث في اللغة ص٢١٠.

الفصل الأول:

الأحاديث التي انفرد بها أبو حيان عن ابن مالك

ويشمل مبحثين:

الأول: الدراسة النحوية.

الثاني: الدراسة الصرفية.

الأول: الأحاديث التي انفرد بها أبو حيان عن ابن مالك:

المبحث الأول: الدراسة النحوية.

١- دلالة (أَلَمَّ) على المقاربة، واقتران خبرها بـ(أنْ)

عد بعض النحويين (أَلَمَّ) من أفعال المقاربة، قال أبو حيان:« وزاد غيرهما: طار، وانبرى، وألم...وأما(ألم)، فجاء في الحديث:(لولا أنه شيء قضاه الله لألم أن يذهب بصره)[١]، وفي الحديث أيضًا:(إن مما ينبت الربيع ما يقتل حبطًا أو يلم)[٢] يريد: أو يلم أن يقتل»[٣].

سميت أفعال المقاربة من باب تسمية الكل ببعض أفراده، فمنها ما هو للمقاربة لا كلها للمقاربة، ومنها ما هو للشروع في الفعل، ومنها ما هو للتراخي.

وذكر ابن مالك منها أربعة عشر فعلًا؛ لأن طفق بفتح الفاء وطبق بالباء المكسورة لغتان في طفق، وعدها ستة عشر فعلًا.

وزاد أبو إسحاق البهاري[٤]، فيما نقل عنه أبو حيان: قارب، وكارب، وقرب، وأحال، وأقبل، وأظل، وأشفى، وشارف، وقرب، ودنا، وأثر، وقام،

---

(١) ينظر: الزهد والرقائق لابن المبارك في باب فضل ذكر الله –عز وجل–١/٥٠٨، وغريب الحديث للقاسم بن سلام في باب حبط١/٩٠، وغريب الحديث لابن الجوزي في باب اللام مع الميم٢/٣٣٢، وكنز العمال لعلاء الدين القادري في باب الجنة١٤/٦٤٧.

(٢) ينظر: صحيح البخاري، في باب فضل النفقة في سبيل الله ٤/٢٦، وصحيح مسلم، في باب تخوف ما يخرج من زهرة الدنيا ٢/٧٢٧ .

(٣) التذييل٤/٣٢٨:٣٤١، وينظر: الارتشاف٣/١٢٢٦.

(٤) هو: إبراهيم بن أحمد بن يحيى أبو إسحاق البهاري _ بفتح الباء الموحدة – النحوي، له في النحو: المنخل، نقل عنه أبو حيان ، ولا يُعرف إلا من جهته، والمنخل المذكور شرح على الجمل ينظر: بغية الوعاة١/٤٠٧.

وقعد، وذهب، وازدلف، ودلف، وأزلف، وأشرف، وتهيأ وأسف، وأن غيره زاد: طار، وانبرى، وألم، ونشب[١].

ويشترط في خبر أفعال المقاربة أن يكون جملة فعلية فعلها مضارع، أما مع (أنْ)، فيجوز اقتران الخبر مع أفعال المقاربة، ويجب مع أفعال الرجاء ما عدا (عسى)، فيجوز، ويمتنع مع أفعال الشروع، و(أَلَمَّ)، تدل على المقاربة، كـ(كاد)[٢]، قال الفراء:« وسمعت من آخر: (أَلَمَّ يفْعَلُ)، فِي مَعْنَى: (كادَ يفَعلُ)»[٣]، ولم يذكرها ابن مالك، قال ابن عقيل: « ولم يتعرض لها المصنف في الشرح، بل قال: إن أفعال الدنو خمسة، وعلى هذه النسخة تكون ستة، فيقال: ألم زيدٌ أن يفعل، أي: قارب»[٤].

ظهر مما سبق: أن أبا حيان زاد على استدلال الفراء بالسماع على مجيء(أَلَمَّ) بمعنى(كاد)، بالحديث الشريف تأكيدًا لإثبات هذه القاعدة.

(١) ينظر: التذييل٤/٣٢٨:٣٤١، والارتشاف٣/١٢٢٦.

(٢) ينظر: غريب الحديث للقاسم بن سلام١/٩٠، وغريب الحديث لابن الجوزي٢/٣٣٢، وكنز العمال١٤/٦٤٧.

(٣) معاني القرآن للفراء٣/١٠٠.

(٤) المساعد لابن عقيل١/٢٩٢.

٢- عدم لزوم اللام في خبر (إنِ) المخففة

إذا خُففت(إنَّ) أُهملت ولزمتها اللام؛ إذا خيف اللبس بـ(إنِ) النافية، لكن ابن مالك حكم بلزوم هذه اللام؛ إذا خيف لبس، أو كان بعدها نفي، فاستدرك أبو حيان عليه عدم تفصيل ذلك، فقال :« ثم قول المصنف (وتلزم)[١] إلى آخره يدل علي أنه إذا خيف لبس، أو كان بعدها نفي لا تلزم، وتحت هذا المفهوم شيئان: أحدهما الجواز، والآخر المنع، فكان ينبغي أن يبين محل الجواز، ومحل المنع، فمحلُّ المنع إذا كان الخبر منفيًا، فلا تدخل اللام عليه أصلًا، ومحل الجواز إذا كانت عاملة، أو كانت في مثل بيت الطرماح[٢]، أو فيما روي:(إن كان رسولُ اللّهِ يُحِبُّ الحَلْواءَ والعَسَلَ)[٣]، المعنى على الإثبات، ولا يحتمل النفي؛ لأنه قد عُلم من حاله -صلى الله عليه وسلم-»[٤].

الأكثر في لسان العرب إذا خففت(إن) إهمالها، نحو: إن زيد لقائم، وتلزمها اللام فارقة بينها وبين(إن) النافية، ويقل إعمالها، نحو: إن زيدا قائم، فلا تلزمها حينئذ اللام؛ لأنها لا تلتبس بالنافية؛ لأن النافية لا تنصب

---

(١) ينظر: شرح التسهيل لابن مالك٢/٣٢.

(٢) وهو: أَنَا ابنُ أباةِ الضيم منْ آلِ مالكٍ ... وإنْ مَالِكْ كانتْ كِرامَ المعادنِ

ــ البيت من الطويل في ديوانه ص٢٨٠، ينظر الشاهد في شرح التسهيل لابن مالك ٢/ ٣٤، وأوضح المسالك لابن هشام١/٣٥٣، وتمهيد القواعد٣/١٣٦٢، والشاهد فيه: ترك لام الابتداء التي تجتلب في خبر المبتدأ الواقع بعد (إن) المخففة المهملة؛ للتفريق بينها وبين (إن) النافية، واستغني عن اللام في الشاهد؛ لوجود قرينة معنوية، تدل على أن (إن) غير نافية؛ وذلك لأن المقام للمدح والافتخار، كما يدل عليه صدر البيت، لا للنفي.

(٣) ينظر: الحديث في صحيح البخاري باب الحلواء والعسل٧/٧٧، وصحيح مسلم في باب من وجوب الكفارة على من حرم امرأته، ولم ينو الطلاق٢/١١٠١.

(٤) التذييل والتكميل ٥/١٣٤.

الاسم وترفع الخبر، وإنما تلتبس بـ(إن) النافية إذا أهملت ولم يظهر المقصود بها، فإن ظهر المقصود بها فقد يستغنى عن اللام، كقوله:

أَنَا أباةِ الضيم منْ آلِ مالكٍ ... وإنْ مَالِكٌ كانتْ كِرامَ المعادنِ [(١)].

صريح ما ذُكر أن(إنَّ) إذا خُففت أُهملت ولزمتها اللام، فارقة بينها، وبين النافية، هذا ما قاله ابن مالك.

لكن استدرك أبو حيان عليه بقوله:(وتلزم اللام بعدها فارقةً إنْ خيف لبس بـ(إنْ) النافية، ولم يكن بعدها نفي) بأن هذا الشرط تحته شيئان:

أحدهما: الجواز.

والآخر: المنع.

وكان ينبغي أن يفصل الحديث، ويوضح محل الجواز، من محل المنع، وفصل ذلك أبو حيان:

محلُّ المنع إذا كان الخبر منفيًا، فلا تدخل اللام عليه أصلًا.

ومحل الجواز إذا كانت عاملة، أو كانت في مثل بيت الطرماح، أي: للمدح والافتخار، أو فيما روي:(إن كان رسولُ اللّهِ يُحِبُّ الحَلْواءَ والعَسَلَ)، المعنى على الإثبات، ولا يحتمل النفي؛ لأنه قد عُلم من حاله صلى الله عليه وسلم، فبين أبو حيان محل الجواز وهو أن تكون عاملة، أو مثل بيت الطرماح:(الافتخار، والمدح)، أو للإثبات، كما في الحديث.

يستفاد مما سبق: أن أبا حيان استدل بالحديث الشريف على أن من مواضع عدم لزوم اللام في خبر إن المخففة: الإثبات، ولم يذكر هذا الحديث قبل أبي حيان، أو بعده أحد من النحويين فيما توافر لدي من كتب.

---

(١) سبق تخريجه في الصفحة السابقة، ينظر: شرح ابن عقيل١/٣٧٨، ٣٧٩.

٣- دلالة الحال على الترتيب

ذكر أبو حيان أن دلالة الحال على الترتيب تُغني عن اشتقاقه، فقال:« ومثال المنصوب: (ونفلوا بعيرًا بعيرًا) [١]، أي: فبعيرًا، ومثال المجرور: (قيراط قيراط)[٢]، أي، فقيراط»[٣].

من شروط الحال أن يكون مشتقًا، لكن وردت أمور تُغني عن اشتقاقه، وهو دلالته على ترتيب، نحو: علمته الحساب بابًا بابًا، وفي نصب الثاني من المكرر خلاف، على ثلاثة مذاهب:

المذهب الأول: أن الزجاج، فيما نقل عنه أبو حيان، وابن عقيل، ذهب إلى أن الباب الأول حال، والثاني توكيد [٤].

المذهب الثاني: ذهب الفارسي إلى أن الثاني معمول للأول؛ لوقوع الأول حالًا، وعنه أيضًا أنه صفة للأول، وهما مركبان، وقد جاء التركيب بإعراب الاسمين، قال: تَزَوَّجْتُهَا رَامِيَّةً هُرْمُزِيَّةً [٥].

---

(١) ينظر: الحديث في موطأ مالك في باب جامع النفل في الغزو٣/٦٣٩، وصحيح البخاري في باب ومن الدليل على أن الخمس لنوائب٤/٩٠.

(٢) ينظر: الحديث في صحيح البخاري في باب إلى الإجارة إلى صلاة العصر٣/٩٠.

(٣) التذييل٩/١٩.

(٤) لم أعثر على مذهب الزجاج فيما توافر لدي من كتب للزجاج، ينظر: التذييل والتكميل٩/١٧، والمساعد ٢/٩.

(٥) جزء بيت من الطويل، قائله مجهول، وتمامه: بفضل الّذي أعطى الأميرُ من النّقدِ، ويروى الشطر الثاني: بِفَضْلِ الّذِي أَعْطى الأَمِيرُ مِنَ الرِّزْقِ، والشاهد في قوله: رامية هرمزية، على أنه جاء النسب إلى الجزأين في: رامهرمز، ينظر: الغرة لابن الدهان ص ٣٨٣، والتذييل والتكميل ٩/١٧، والمساعد٢/٩، وتمهيد القواعد٩/٤٧٠٠.

المذهب الثالث: أن ابن جني ذهب إلى أنه صفة للأول، وتقديره: بابا ذا باب، ثم حذفت ذا، وأقمت الثاني مقامه، فجرى عليه جريان الأول، كما تقول: زيد عمرو، أي: مثل عمر(١).

افترض أبو حيان وجهًا رابعًا، فقال: « ولو ذهب ذاهب إلى أن النصب إنما هو بالعطف على تقدير حذف (الفاء)، وأن المعنى: بينت له الحساب بابًا فبابًا، وادخلوا أول فأول، لكان وجهًا حسنًا عاريًا عن التكلف؛ لأن المعنى: بينت له الحساب بابًا بعد باب، وادخلوا رجلًا بعد رجل، والذي يدل على إرادة الفاء كونه يجوز ذلك في المرفوع، والمنصوب، والمجرور، فمثال المرفوع قول الشاعر:

كرة ضربت بصوالجةٍ ... فتلقفها رجُلٌ رجلُ(٢)

أي: فرجل، ومثال المنصوب: (ونفلوا بعيرًا بعيرًا)، أي: فبعيرًا، ومثال المجرور: (قيراط قيراط) ، أي: فقيراط»(٣).

بهذا يظهر: من كلام أبي حيان أنه من الممكن أن يكون النصب بالعطف على تقدير حذف(الفاء)، واستند في إثبات هذا الوجه بجوازه في المرفوع، كما في البيت، والمنصوب، والمجرور، كما في الحديث.

ولم يسبق أبا حيان أحد من النحويين باستشهاده بالحديثين السالفين، ولا أحد بعده في الغالب.

---

(١) لم أعثر على مذهب ابن جني في كتبه، ينظر: التذييل٩/١٧، والمساعد٢/٩.

(٢) البيت من الخبب، مجهول القائل، ينظر: تمهيد القواعد٥/٢٢٥٣، وحاشية الصبان٢/٦١، والمعجم المفصل في شواهد اللغة العربية د/ إميل يعقوب٦/٢٠١.

(٣) التذييل٩/١٨، ١٩.

٤- اقتران جملة الحال التي فعلها مضارع منفي بـ(الواو)

صرح أبو حيان بوقوع الجملة الفعلية: (فعلها مضارع منفي بإن) حالًا من غير الواو، قال:« وإن كان منفيًا بـ(إن)، نحو: (جاء زيد إن يدري كيف الطريق)، فلا أحفظه من لسان العرب، والقياس يقتضي جوازه، وكما جاز وقوع ذلك خبرًا يجوز أن يقع حالًا، كما جاء: (حتى يظل أن يدري كم صلى)[١] »[٢].

الجملة الحالية إما أن تكون اسمية، أو فعلية، والفعل إما أن يكون مضارعًا أو ماضيًا، وكل واحد من الاسمية والفعلية، إما مثبتة وإما منفية، والجملة إذا صدرت بمضارع مثبت لا تصحبها الواو، بل لا ترتبط إلا بالضمير فقط، وما عدا ذلك يجوز فيه أن يربط بالواو وحدها، أو الضمير وحده، أو بهما، وتجب الواو في مواضع، وتمتنع في مواضع، منها المضارع المنفي بـ(لا)، والمضارع المنفي بـ(ما)، وهذا معروف لدى النحويين، أما المنفي بـ(إن)، فلم يذكره المصنف، وذكره أبو حيان.

قال ناظر الجيش: « وأمّا (إن): فلم يتعرض لذكرها المصنف، وقال الشيخ: لا أحفظه من لسان العرب، والقياس يقتضي جوازه، تقول: جاء زيد إن يدري كيف الطريق»[٣].

فبهذا يعد: انفرادًا من أبي حيان، فأبو حيان دلل بالحديث الشريف على وقوع الجملة الفعلية(فعلها مضارع منفي بإن) حالًا من غير الواو، وتبعه ناظر الجيش، والسيوطي[٤].

---

(١) جزء حديث متفق عليه ينظر: موطأ مالك في باب ما جاء في النداء للصلاة٢/٩٤، وصحيح البخاري في باب فضل التأذين١/١٢٥.

(٢) التذييل والتكميل ٩/١٨٥.

(٣) ينظر: تمهيد القواعد٥/٢٣٤٢ .

(٤) ينظر: تمهيد القواعد٥/٢٣٤٢، وهمع الهوامع للسيوطي٢/٣٢٥.

٥- التزام (أل) في فاعل (نعم، وبئس) لإرادة الجنس

وضح أبو حيان أنه التُزم (أل) في فاعل نعم، وبئس؛ لإرادة الجنس، فقال: «التزام (أل) في فاعلهما، أو فيما أضيف إليه فاعلهما، ولو لم تكن للجنس لكان فاعلهما كل اسم، والمفرد المعرف بـ(أل) تكثر إرادة الجنس به، كما قالوا: (أهلكَ الناس الدينارُ الصُّفْرُ والدرهمُ البيضُ)،...وكذلك المضاف إلى ما عُرِّف بهما، كقوله: (مَولى القومِ منهم) [(١)]؛ ألا ترى أنه يريد بذلك جميع الموالي» [(٢)].

للنحويين في دلالة (أل) على الجنس في: (نعم الرجل) مذهبان:

المذهب الأول: ذهب المبرد إلى أن اللام لاستغراق الجنس، وتبعه: الفارسي [(٣)].

المذهب الثاني: ذهب ابن يعيش إلى أن الألف واللام لتعريف الجنس، وليست للعهد، إنما هي على حد قولك:(أهلك الناس الدرهمُ والدينارُ، وأخافُ الأسدَ والدبَّ)، قال ابن يعيش: « فالألف واللام هنا لتعريف الجنس، وليست للعهد، إنما هي على حدّ قولك:(أهلَكَ الناسَ الدرهمُ والدينارُ)، و(أخافُ الأسدَ والدُّبَّ)، ولست تعني واحدًا من هذا الجنس بعينه، إنما تريد مطلقَ هذا الجنس» [(٤)].

---

(١) ينظر: الحديث في سنن النسائي في باب مولى القوم منهم٥/١٠٧ .

(٢) التذييل والتكميل١٠/٨٥.

(٣) ينظر: المقتضب للمبرد ٢/ ١٤٣، والإغفال للفارسي١/٣٥٠.

(٤) شرح المفصل لابن يعيش٤/٣٩٣، ٣٩٤.

ظهر من الدراسة:

أن أبا حيان استند إلى الحديث الشريف لبيان أن (اللام) في (الرجل)، للجنس؛ إذ لو لم تكن للجنس لكان فاعلهما كل اسم، والمفرد المعرف بـ(أل) تكثر إرادة الجنس به، كما قالوا: (أهلكَ الناس الدينارُ الصُّفْرُ والدرهمُ البيضُ)،...وكذلك المضاف إلى ما عُرِّف بهما، كقوله: (مَولى القومِ منهم)؛ ألا ترى أنه يريد بذلك جميع الموالي، ولم يسبق أبا حيان بهذا الحديث أحد من النحويين، فيما توافر لدي من كتب، وهذا هو الوجه والدليل على ذلك ما ذكره ابن يعيش؛ إذ لو كانت للعهد: « لم يجز وقوعه فاعلا لـ(نعم)، أو(بئس)، لو قلت: (نعم الرجل الذي كان عندنا)، أو(نعم الذي في الدار)، لم يجز» [1].

(١) شرح المفصل لابن يعيش٤/٣٩٣، ٣٩٤.

٦-فتح ما قبل آخر اسم الفاعل من غير الثلاثي

بيّن أبو حيان أنه قد استُغنِي بـ(مُفْعَل)، عن(مُفعِل)، فقال :« ومثال ما استُغنِي فيه بـ(مُفْعَل) أسهب الرجل في الكلام ـ إذا كثر كلامه ـ فهو مُسْهَبٌ، وكذلك إذا ذهب عقله من لدغ الحية، ... وفي الحديث: (ارحموا مُلْفَجيكم) [(١)]، وأحصن فهو مُحصَنٌ، وقالوا: ألفج ذو مال، وأُسْهِبَ الديغُ، وأُحْصِنَ، مبنيًّا للمفعول، فيكون في بنائه للفاعل قد استَغنَوا باسم المفعول عن اسم الفاعل»[(٢)].

معلوم أن اسم الفاعل يُصاغ من الثلاثي على وزن فاعل، ومن غيره على زنة المضارع مع إبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة، وكسر ما قبل الآخر.

وقد استُغنِي بـ(مُفْعَل)، عن (مُفعِل)، وقد استند أبو حيان في إثبات هذه القاعدة إلى الحديث:(ارحموا مُلْفَجيكم).

هذا ولم يذكر هذا الحديث إلا ابن خالويه؛ إذ قال: « ليس في كلام العرب: أفعَلَ فهو مُفْعَلٌ إلا ثلاثة أحرف: أحصن فهو محصن، وألفج فهو مُلْفَجٌ، أي: أفلس، وفي الحديث: (ارحموا مُلْفَجيكُم) وأسهب فهو مسهب: بالغ»[(٣)].

برز مما سبق: أن مجيء اسم الفاعل من الرباعي على(مفعَل) بفتح العين مسموعًا، ولا يقاس عليه، وهو ما ذكره أبو حيان استنادًا إلى الحديث الشريف .

---

(١) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الجزري في باب اللام مع الفاء، مادة لفج٤/٢٥٩.

(٢) التذييل والتكميل١٠/٣٠٢.

(٣) ليس في كلام العرب لابن خالويه ص٤٩، ٥٠.

٧- حكم مجيء اسم الفاعل مثنى، أو مجموعاً في موضع يعرى فيه الفعل

بيّن أبو حيان أن اسم الفاعل إذا جاء مثنى، أو مجموعًا في موضع يعرى فيه الفعل، فلا يعمل، قال: «وإذا كان اسم الفاعل مثنًّى، أو مجموعًا جمع سلامة بـ(الواو)، و(النون) في موضع يعرى فيه الفعل فلا يعمل، تقول: مررتُ برجلٍ ضارباه الزيدان، وبرجالٍ ضاربوهم إخوتهم، صار كالاسم، كقولك: مررتُ برجلٍ أخواه الزيدان، وعليه (أوَ مُخْرِجِيَّ هُمْ) [١]»[٢].

صريح ما تقدم من كلام أبي حيان أن اسم الفاعل؛ إذا جاء مثنى، أو مجموعًا لا يعمل في موضع يعرى فيه الفعل، واستند في ذلك إلى الحديث الشريف.

ولم يستند إلى هذا الحديث أحد من النحويين فيما توافر لدي من كتب[٣].

يظهر مما سبق: أن شريطة عمل اسم الفاعل عند أبي حيان ألا يقع في موضع يعرى فيه الفعل عن العمل.

---

(١) ينظر: الحديث في صحيح البخاري في باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم– ٧/١، وصحيح مسلم بدء الوحي إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم ١٣٩/١.

(٢) التذييل والتكميل ٣٠٨/١٠، ٣٠٩.

(٣) ذكر ابن مالك هذا الحديث شاهدًا على قضية أخرى، وهي: تقديم الهمزة على حرف العطف، ينظر: شواهد التوضيح والتصحيح ص١٠.

٨-وصف تابع معمول الصفة المشبهة

وضح أبو حيان أن المصنف أغفل الحديث على تابع معمول الصفة المشبهة، وحكم هو بجواز أن يُتبع بجميع التوابع عدا الصفة؛ لعدم سماع ذلك، وهذا ما قاله الزجاج، فقال:« قد أغفل المصنف الكلام على تابع معمول الصفة المشبهة، فنقول: يجوز أن يتبع بجميع التوابع ما عدا الصفة، فإنه لم يسمع من كلامهم، هكذا زعم الزجاج، فلا يجوز: جاءني زيد الحسن الوجه الجميل، وقد جاء في الحديث في صفة الدجال: (أعور عينه اليمنى) [(١)]، فاليمنى صفة لعينه، وعينه معمول الصفة، فينبغي أن ينظر في ذلك»[(٢)].

الصفة المشبهة باسم الفاعل: هي ما دل على معنى وذات، وهذا يشمل اسم الفاعل، واسم المفعول، وأفعل التفضيل، والصفة المشبهة، وعلامة الصفة المشبهة استحسان جر فاعلها بها نحو: حسن الوجه، ومنطلق اللسان، وطاهر القلب، والأصل: حسن وجهه، ومنطلق لسانه، وطاهر قلبه، فوجهه مرفوع بحسن على الفاعلية، ولسانه مرفوع بمنطلق، وقلبه مرفوع بطاهر، وهذا لا يجوز في غيرها من الصفات[(٣)].

ردّ أبو حيان ما قاله الزجاج، من عدم وصف تابع معمول الصفة المشبهة، بالحديث الشريف، وهذا يدل على جواز ما منعه الزجاج، وتبعه: ابن هشام، وناظر الجيش[(٤)].

---

(١) ينظر: الحديث في صحيح البخاري١٦٧/٤، وسنن الترمذي في باب ما جاء في صفة الدجال٥١٤/٤.

(٢) التذييل والتكميل ٣٤/١١.

(٣) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك١٤٠/٣.

(٤) ينظر: مغني اللبيب لابن هشام٤٠٤/٥، وتمهيد القواعد٢٨٠٤/٦.

وذكر ابن هشام أن الحديث السالف الذكر يُشكل على الزجـــاج، وابـــن مالك؛ لمجيء المعمول(العين)، ثم الصفة(اليمنى)، بعد معمول الصفة(أعور)، وهذا الذي نقض كلامهما[١].

يتضح من الدراسة: أن وصف تابع معمول الصفة المشبهة وارد جائز، كما جاء في الحديث.

(١) ينظر: مغني اللبيب٥/٤٠٤.

٩-دخول(مِنْ) لابتداء الغاية في غير المكان والزمان

وضح أبو حيان أن(مِنْ) تأتي لابتداء الغاية في غير المكان والزمان، فقال : « ومثال دخولها لابتداء الغاية في غير المكان والزمان: قرأت من أول سورة البقرة إلى آخرها، وأعطيت الفقراء من درهم إلى دينار، وتقول إذا كتبت كتابًا: من فلان إلى فلان، وفي الحديث: (من محمد رسول الله إلى هرقل عظيم الروم) [١] »[٢].

معلوم أن(مِنْ) تأتي لابتداء الغاية في الزمان، والمكان، لكن جاءت في غير الزمان والمكان، نحو: قرأت من أول سورة البقرة إلى آخرها، وأعطيت الفقراء من درهم إلى دينار، وتقول إذا كتبت كتابًا: من فلان إلى فلان.

وقد استدل أبو حيان لمجيء(مِنْ) في غير الزمان والمكان بالحديث السالف الذكر، ولم يذكر الحديث فيما توافر لدي من مصادر أحد قبل أبي حيان من النحويين، وتبع أبا حيان: الشيخ خالد الأزهري، والسيوطي[٣].

بهذا الحديث : أثبت أبو حيان مجيء(مِنْ) لابتداء الغاية في غير الزمان والمكان.

قال ابن عقيل :« وهو كثير في لسان العرب، نثرًا ونظمًا، فالوجه اقتياسه، ومثالها في غيرها: قرأت من أول القرآن إلى آخره، وفي الحديث: (من محمد رسول الله إلى هرقل عظيم الروم)» [٤].

---

(١) ينظر: الحديث في صحيح البخاري في باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم– ٨/١، وصحيح مسلم١٣٩٣/٣.

(٢) التذييل والتكميل١٢١/١١.

(٣) ينظر: التصريح للشيخ خالد الأزهري٦٣٨/١، وهمع الهوامع للسيوطي٣٧٦/٢، ٣٧٧.

(٤) المساعد٢٤٦/٢.

١٠-(مَهْيَمْ) اسمُ فِعلٍ مَعناه الاستفهام

صرح أبو حيان أن(مَهْيَمْ) اسم فعل معناه الاستفهام، فقال:« ومثالُ الاستفهام (مَهْيَمْ)، كما جاء في الحديث أن عبد الرحمن بن عوف رأى عليه رسولُ الله – صلّى الله عليه وسلّم – أَثَرَ صُفْرة، فقال له رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم –: (مَهْيَمْ)؟، قال: تزوّجتُ يا رسول الله[١]، كأن المعنى – والله أعلم – أَحَدَثَ لك شيءٌ؟ فـ(مَهْيَمْ) اسمُ فِعلٍ مَعناه الاستفهام»[٢].

(مَهْيَمْ) استفهام، أي: ما أمرك؟، وما خبرك؟ ، وقيل: إنها لُغة يمانية[٣].

اعتمد أبو حيان على الحديث الشريف في تقرير قاعدته وهو أن(مَهْيَمْ) اسم فعل معناه الاستفهام، هذا ولم يذكر هذا الحديث أحد من النحويين قبل أبي حيان في الغالب، وتبعه ابن عقيل، وناظر الجيش[٤].

قال ابن عقيل:« ومثال الاستفهام: مهيم؟، ومنه قوله عليه السلام لعبد الرحمن بن عوف، وقد رأى عليه أثر صفرة: (مهيم)؟ فقال: تزوجت يا رسول الله!، أي: أحدث لك شيء؟»[٥].

نتج مما سبق: أن(مَهْيَمْ) اسم فعل معناه الاستفهام، كما ذكر أبو حيان استنادًا إلى الحديث.

---

(١) ينظر: صحيح البخاري في باب إخاء النبي – صلى الله عليه وسلم – بين المهاجرين والأنصار٥/٣١، وسنن النسائي في باب الرخصة في الصفرة عند التزويج٦/١٢٨.

(٢) التذييل والتكميل ١٤/٢٧٥.

(٣) ينظر: العدة في إعراب العمدة لابن فرحون٣/٢٠٥.

(٤) ينظر: المساعد٢/٦٤٢، وتمهيد القواعد ٨/٣٨٤٣.

(٥) المساعد٢/٦٤٢.

١١-مجيء(كخ)اسم فعل

بيّن أبو حيان أن(أَخٍّ)، و(كخ)، اسما فعلٍ لِأَتَكَرَّهُ، فقال:« وأمّا (أَخٍّ)، و(كَخٍّ)، فهما اسما فعلٍ لِأَتَكَرَّهُ، كما ذكر، وقد روي في الأثر:(أنَّ الحسن أخذَ تمرةً مِن تَمرِ الصَّدَقة، فجعلَها في فيه، فقال له رسول الله- صلى الله عليه وسلم-: كَخٍّ كَخٍّ)[١] حتى ألقاها مِن فيه»[٢].

استند أبو حيان في إثبات قاعدته، وهو أن(أَخٍّ)، و(كخ)، اسما فعلٍ لِأَتَكَرَّهُ إلى الحديث الشريف، ولم يسبقه أحد من النحويين في الاستشهاد بهذا الحديث في تقعيد هذه القاعدة، فيما توافر لدي من كتب نحوية، وتبعه: ابن عقيل، وناظر الجيش، والأشموني[٣].

قال ناظر الجيش : « وأما (أخّ)، و(كخّ): فهما اسمان لـ(أتكره) روي أن الحسن – رضي الله تعالى عنه – أخذ تمرة من تمر الصّدقة فجعلها في فيه فقال له رسول الله صلّى الله عليه وسلّم:(كخّ كخّ) حتّى ألقاها من فيه»[٤].

صريح ما تقدم: أن(أَخٍّ)، و(كخ)، اسما فعلٍ لِأَتَكَرَّهُ، والحديث شاهد لذلك.

---

(١) ينظر: الحديث في صحيح البخاري في باب ما يذكر في الصدقة للنبي -صلى الله عليه وسلم- وآله٢/١٢٧، ومسلم في باب تحريم الزكاة على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وعلى آله٢/٧٥١.

(٢) التذييل والتكميل ١٤/٣١٧.

(٣) ينظر: المساعد٢/٦٥٢، وتمهيد القواعد٨/٣٨٨٢، وشرح الأشموني على ألفية ابن مالك٣/١٠٤.

(٤) تمهيد القواعد ٨/٣٨٨٢.

١٢-تعدي الفعل(بارك)بـ(على)

وضح أبو حيان أن الفعل(بارك)، يتعدى بنفسه، وبحرف الجر، فقال:« وأما (بارك)، فقد عُدِّيَ مرة بـ(في): بارك الله فيك، وبـ(على): (وبارِكْ على محمد) [١]، وبنفسه:﴿أَنۢ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ﴾[٢]، وهو متصرف، فيقال: يُبارِكُ اللهُ فيك»[٣].

الفعل(بارك)، متصرف، نحو: يُبارِكُ اللهُ فيك، وقد يتعدى بـ(في، على، واللام)، نحو: بارَكَ الله لك وفيك وعليك، وبارَكَ[٤].

اعتمد أبو حيان في بناء قاعدته على الحديث الشريف في إثبات أن (بارك)، يتعدى بـ(على)، ولم يذكر هذا الحديث قبل أبي حيان أحد من النحويين فيما توافر لدي من مصادر، وذكره بعد أبي حيان: ابن عقيل، وناظر الجيش[٥].

قال ناظر الجيش: «وأما (بارك)، فقد عدي بـ (في) نحو: بارك الله فيك، وبـ(على) نحو: وبارك على محمد، وبنفسه، قال الله تعالى: ﴿أَنۢ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ وَمَنۡ حَوۡلَهَا﴾ ، وهو متصرف، يقال: تبارك الله فيك»[٦].

يستخلص مما سبق: أن(بارك) يتعدى بـ(على)، والدليل على ذلك ما ذكره أبو حيان، كما في حديث رسول الله –صلى‌الله عليه وسلم–.

---

(١) ينظر: الحديث في صحيح البخاري٤/١٤٦، وصحيح مسلم في باب الصلاة على النبي – صلى الله عليه وسلم –بعد التشهد١/٣٠٥.

(٢) من الآية ٨ من سورة النمل.

(٣) التذييل١٦/ ٢٩٧.

(٤) ينظر: الصحاح للجوهري٤ /١٥٧٥، مادة(ب ر ك).

(٥) ينظر: المساعد٣/٢٤٤، وتمهيد القواعد ٩/٤٥٢٣.

(٦) تمهيد القواعد ٩/٤٥٢٣.

الثاني: الدراسة الصرفية.

١-جمع صديقة على أصدقاء

بيّن أبو حيان أن من النادر جمع (صديقة) على (أصدقاء)، فقال :« ورد في الحديث:(أرسِلوا إلى أصدقاء خديجة)[١]، جمع صَديقة، وهو في الندور نظيرُ سَفيهةٍ، وسُفَهاءَ؛ لأن هذين الوزنين، أعني أَفْعِلاءَ، وفُعَلاء، حقهما أن يختصا بالمذكرين»[٢].

استدل أبو حيان بالحديث الشريف على ندور جمع صديقة على أصدقاء، وهو نظير سفيهة، وسفهاء؛ لأن هذين الوزنين، أعني: أَفْعِلاءَ، وفُعَلاء، حقهما أن يختصا بالمذكرين.

ولم يسبق أبا حيان بذكر هذا الحديث أحد من النحويين، فيما توافر لدي من كتب، وتبعه ابن عقيل، وناظر الجيش، والسيوطي[٣].

قال السيوطي :« (أفْعلاء)، ويطرد جمعا (لفعيل الْمُذكر مضاعفا، أَو منقوصا)، كشديد، وأشداء، ولبيب، وألباء، وجليل، وأجلاء، وتقي، وأتقياء، وَولي، وأولياء، ونَبِي، وأنبياء، (وندر فِي صديقَة)؛ لِأَنَّهُ لمؤنث، وَإِنَّمَا يطرد فِي الْمُذكر، وَفِي الحَدِيث:(أرْسلُوا بهَا إِلَى أصدقاء خَدِيجَة)»[٤].

يظهر مما سبق: أن هذا الجمع من النادر الذي لا يقاس عليه؛ لأنه خاص بالمذكر.

---

(١) ينظر: الحديث في صحيح مسلم في باب فضائل خديجة أم المؤمنين –رضي الله تعالى عنها– ١٨٨٨/٤، وصحيح ابن حبان في ذكر تعاهد المصطفى صلى الله عليه وسلم أصدقاء خديجة بالبر بعد وفاتها٥ ٤٦٧/١.

(٢) التذييل والتكميل٣١٦/١٧.

(٣) ينظر: المساعد٣/ ٤٧٧، وتمهيد القواعد٤٨٠١/٩، وهمع الهوامع٣/٣٢٠، ٣٢١.

(٤) همع الهوامع٣/٣٢٠، ٣٢١.

٢-حذف عين الفعل

ذكر أبو حيان أن من وجوه الإعلال بالحذف حذف عين الكلمة، فقال: « وقوله: (أو تاءٌ)، مثالُ ذلك قولُهم: سَهٌ، بدليل قولهم : أَسْتاهٌ، وجاء في الحديث: (العينانِ وِكاءُ السَّهِ)[١]»[٢].

الإعلال هو: تَغْيير حرف الْعلَّة؛ للتَّخْفِيف، ويجمعه الْقلب، والحذف، والإسكان وحروفه الْألف وَالْوَاو وَالْيَاء[٣].

استند أبو حيان في توضيح مراده، وهو: حذف عين الفعل، إلى الحديث الشريف، وسبق أبا حيان بالاستشهاد بهذا الحديث: المبرد، وابن يعيش[٤]، وتبع أبا حيان في الاستشهاد بهذا الحديث: أبو الفداء، وناظر الجيش[٥].

لكن هذا على سبيل القلة، والشذوذ قاله ابن جني وابن يعيش؛ لأن الحذف في اللامات أكثر منه فيما هو عين، ولم يأت من الأسماء ما حُذفت عينه إلا هذا الحرف[٦]، فهو قليل شاذ.

---

(١) ينظر: الحديث في مسند أحمد رسالة في باب ومن مسند علي بن طالب –رضي الله عنه– ٢٢٧/٢، وسنن الدرامي في باب الوضوء من النوم٥٦٢/١.

(٢) التذييل والتكميل٧٩/٢٠.

(٣) ينظر: الشافية في علم التصريف، والوافية نظم الشافية لابن الحاجب٩٤/١.

(٤) ينظر: المقتضب للمبرد٢٣٣/١، وشرح المفصل لابن يعيش٣٤٣/٣.

(٥) ينظر: الكناش أبو الفداء صاحب حماة٢٦٨/٢، وتمهيد القواعد٥٢١٦/١٠.

(٦) ينظر: المنصف لابن جني٦١/١، وشرح المفصل لابن يعيش٣٤٣/٣.

٣- **بناء (مَفْعَلَة) من الاسم الثلاثي اللفظ أو الأصل.**

صرح أبو حيان بأن (مَفْعَلَة) تُبنى من الاسم الثلاثي اللفظ أو الأصل؛ لسبب كثرتها، فقال:« وتبنى مَفْعَلَة من الاسم الثلاثي اللفظ أو الأصل، لسبب كثرتها أو محلها، فمن الأول: الولد مبخلة مجبنة، والولد مجهلة[١]»[٢].

مفعلة: لبيان سبب الفعل، وذلك مقصور على السماع، كما ترد هذه الصيغة؛ للدلالة على مكان كثرة مسماها، نحو:(مأسدة، ومسبعة، مفعاة)، أي: مكان تكثر فيه الأسود، والسباع، والأفاعي[٣].

استند أبو حيان إلى الحديث الشريف في الدلالة على أن(مَفْعَلَة) تُبنى من الاسم الثلاثي اللفظ أو الأصل؛ لسبب كثرتها، وسبق أبا حيان بهذا: الرضي[٤]، وتبعه في ذكر هذا الحديث: ابن هشام، وابن عقيل، وناظر الجيش[٥].

قال الصبان: « وقد صاغوا مفعلة من الثلاثي اللفظ، أو الأصل؛ لسبب كثرة مسماه، أو محلها مثالها لسبب الكثرة: (الولد مجبنة مبخلة، أي: سبب لكثرة الجبن عن الحرب، وكثرة البخل، ولمحل الكثرة: مأسدة، ومسبعة، ومقثأة، ومفعاة، أي: محل لكثرة الأسد، والسبع، والقثاء، والأفعى »[٦].

ظهر مما سبق: أن الذي سوغ هذا البناء كثرة ما جاء منه.

---

(١) ينظر: الحديث في مسند أحمد ١٠٤/٢٩، وفي باب في سنن ابن ماجه في باب بر الوالدين والإحسان إلى البنات٦٣٣/٤.

(٢) لم يصرح أبو حيان بأن هذا حديث، ونسبه المحقق في الحاشية، ارتشاف الضرب ٥٠٥/٢.

(٣) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب للرضي١٦٢/١، وهامش أوضح المسالك لابن هشام٢١٠/٣.

(٤) ينظر: السابق.

(٥) ينظر: المساعد٢/ ٦٣٧، وتمهيد القواعد٣٨٢٧/٨.

(٦) حاشية الصبان:٤٧١/٢، ٤٧٢.

٤-(فَيْعُل) بين الورود وعدمه في العربية

أشار أبو حيان أنه جاء على (فيعل) حيزم، فقال:« و(فَيْعُل) في الحديث: (أقدم حَيْزُم)[١]، [٢]»[٣].

المشهور لدى جمهور اللغويين، والنحويين أنه ليس في الكلام(فيعل)، لكن قد جاء في الحديث الشريف في يوم بدر أن النبي-صلى الله عليه وسلم- لما رأى المشركين وهم ألف، وأصحابه ثلاث مائة وتسعة عشر رجلا، فاستقبل نبي الله- صلى الله عليه وسلم- القبلة، ثم مد يديه، ودعا ربه المدد، فأمده الله بالملائكة، فبينما رجل من المسلمين يومئذ يشتد في أثر رجل من المشركين أمامه، سمع ضربة بالسوط فوقه وصوت الفارس يقول: أقدم حيزوم، فنظر إلى المشرك أمامه فخر مستلقيا، فنظر إليه فإذا هو قد خطم أنفه، وشق وجهه، كضربة السوط فاخضر ذلك أجمع[٤]، قال ابن القطاع: « وليس في الكلام(فيعل)، وعلى(فيعل) روى في الحديث أنه (سمع يوم بدر أقدم حيزم)، ذكروا أنه فرس جبريل -عليه السلام-، ويروى (إقدم حيزوم)، و(أقدم) أيضا»[٥].

استند أبو حيان في التقعيد؛ لورود(فيعل) في العربية، إلى الحديث الشريف، وسبق أبا حيان بهذا الحديث: ابن القطاع[٦].

<u>نتج مما سبق:</u>

أن فيعل وارد في العربية، كما جاء في الحديث.

---

(١) ينظر: الحديث في صحيح مسلم في باب الإمداد بالملائكة في غزوة بدر، وإباحة الغنائم٣/١٣٨٣.

(٢) حيزوم: اسْمُ فَرَسٍ مِنْ خَيْلِ الْمَلَائِكَةِ، ينظر: الصحاح ٥/٢٠٠٧، ولسان العرب لابن منظور١٢/١٣٣.

(٣) ارتشاف الضرب١/٥٦.

(٤) ينظر: الحديث في صحيح مسلم في باب الإمداد بالملائكة في غزوة بدر، وإباحة الغنائم٣/١٣٨٣.

(٥) أبنية الأسماء والأفعال والمصادر لابن القطاع ص٢١١.

(٦) ينظر: السابق.

الفصل الثاني:
الأحاديث التي وافق فيها
أبو حيان ابن مالك:

الفصل الثاني: الأحاديث التي وافق فيها أبو حيان ابن مالك:

١-الابتداء بالنكرة العاملة

من مواضع الابتداء بالنكرة أن تكون عاملة، قال أبو حيان:« والعامل:(أمر بمعروف صدقة، ونهي عن منكر صدقة)[١]»[٢].

لا يبتدأ بالنكرة إلا في مواضع حددها النحويون، ذكر ابن مالك منها ستة، وقد أنهاها غير المصنف إلى نيف وثلاثين موضعًا، وأكثر، من هذه المواضع أن تكون عاملة[٣].

استند أبو حيان في إثبات كلامه، وهو يشرح كلام ابن مالك ويوضح أن من مواضع الابتداء بالنكرة أن تكون عاملة، إلى الحديث الشريف.

وسبق أبا حيان: ابن مالك[٤]، وبدر الدين بن مالك، وذكر هذا الحديث بعد أبي حيان: ابن هشام، وناظر الجيش، والشاطبي، والأشموني[٥].

يتضح مما سبق: أن أبا حيان استند إلى الحديث الشريف في تقعيد قاعدته، وما ذكره لم يخالف فيه أحد من النحويين، فيما توافر لدي من مصادر[٦].

---

(١) ينظر الحديث في مسند أحمد(حديث أبي ذر الغفاري) ٣٧٦/٣٥، وصحيح مسلم في باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف٦٩٧/٢، موطن الشاهد: (أمر بمعروف، ... نهي عن منكر)، وجه الاستشهاد: مجيء كل من (أمر)، و(نهى)، مبتدأ، وهو نكرة، والذي سوغ الابتداء بهما كونهما عاملين في محل المجرور بعدهما؛ لأنهما مصدران، والمصدر يعمل عمل فعله، ينظر: أوضح المسالك٢٠٣/١.

(٢) التذييل والتكميل٣٢٦/٣، وارتشاف الضرب١١٠٠/٣.

(٣) ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك٢١٨/١.

(٤) قال:« ومثال الابتداء بنكرة عاملة قوله صلى الله عليه وسلم: (أمر بمعروف صدقة، ونهي عن منكر صدقة)»، شرح التسهيل ٢٩١/١.

(٥) ينظر: شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك ص٨٠، وأوضح المسالك ٢٠٣/١، وتمهيد القواعد ٩٢٣/٢، والمقاصد الشافية للشاطبي٤٣/٢، وشرح الأشموني لألفية ابن مالك١٩٣/١.

(٦) ينظر: المراجع السابقة.

٢-الإخبار بجملة عن مفرد اتحدت به معنى

قد يأتي الخبر جملة، ومن شروطها أن تشتمل على رابط يربطها بالمبتدأ إلا إذا كانت هي نفس المبتدأ في المعنى، فلا حاجة إلى رابط، قال أبو حيان:« وقوله: (وإن اتحدت بالمبتدأ معنى هي) [١]، الجملة المتحدة بالمبتدأ معنى، هي: كل جملة مخبر بها عن مفرد يدل على جملة، كـ(حديث، وكلام)، ومنه ضمير الشأن، والقصة، والمضاف إلى: حديث، أو قول وما أشبهه، من ذلك، نحو: (أفضل ما قلته أنا والنبيون من قبلي لا إله إلا الله) [٢]»[٣].

ينقسم الخبر إلى مفرد، وجملة فأما الجملة: فإما أن تكون هي المبتدأ في المعنى، أو لا فإن لم تكن هي المبتدأ في المعنى، فلا بد فيها من رابط يربطها بالمبتدأ[٤]، وموطن الدراسة الخبر الجملة التي هي نفس المبتدأ في المعنى.

استند أبو حيان إلى الحديث الشريف في تقرير قاعدته ولم يستند إلى الآيات القرآنية، أو الشعر، أو غيره من الأدلة النحوية، وسبق أبا حيان في استشهاده في إثبات هذه القاعدة ابن مالك [٥]، وذكر هذا

---

(١) ينظر: شرح التسهيل لابن مالك ١/ ٣١١.

(٢) ينظر: موطأ مالك الأعظمي في باب ما جاء في الدعاء ٢/٣٠٠.

(٣) التذييل والتكميل ٤/ ٢٨.

(٤) قال ابن عقيل:« والرابط إما ضمير يرجع إلى المبتدأ، نحو: زيد قام أبوه، وقد يكون الضمير مقدرا، نحو: السمن منوان بدرهم، التقدير: منوان منه بدرهم، أو إشارة إلى المبتدأ...، كقولك: زيد ما زيد، أو عموم يدخل تحته المبتدأ، نحو: زيد نعم الرجل»، ينظر: شرحه للألفية ١/٢٠٣، ٢٠٤.

(٥) قال ابن مالك:« ومن الإخبار عن مفرد بجملة اتحدت به معنى قول النبي -صلى الله عليه وسلم-: أفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلي لا إله إلا الله »، شرح التسهيل١/٣١١.

الحديث بعد أبي حيان: ابن هشام، وناظر الجيش، والدماميني، والشاطبي، والأشموني[١].

مما سبق يتضح: أن أبا حيان استند في إثبات كلامه إلى الحديث الشريف فقط، وأنه لا يحتاج إلى الضمير في كل جملة تكون عبارة عن المبتدأ، أي: مفهومها هو المراد بالمبتدأ [٢].

(١) ينظر: شرح شذور الذهب لابن هشام١/٢٧١، وتمهيد القواعد٢/٩٧٤، وتعليق الفرائد٣/٩٤، والمقاصد الشافية١/٦٤٠، وشرح الأشموني لألفية ابن مالك١/١٨٧.

(٢) ينظر: شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك ص٧٨.

٣-وقوع (قط) بعد غير المنفي لفظاً لا معنى

(قط) اسم مبني على الضم، لنفي الماضي، قال أبو حيان:« وقوله لفظًا لا معنى مثاله ما روي في الحديث أن أبيا قال: (كأين سورة الأحزاب)؟ فقال عبد الله: (ثلاثًا وسبعين)، فقال: (قط) [١]، أي: ما كانت كذا قط»[٢].

(قط) للماضي، وهو مبني؛ لتضمنه معنى (في)، و(مِنْ) الاستغراقية لزومًا، قال ابن عقيل:« (ومنها قط) – وهو منقول من القط وهو القطع عرضًا، وهو مبني؛ لتضمنه معنى (في)، و(مِنْ) الاستغراقية لزومًا، وبُني على حركة؛ لأن له أصلًا في التمكن؛ إذ أصله القط، وكانت ضمةً تشبيهًا بقبلُ؛ لدلالته على ما تقدم من الزمان مثله،... فإذا قلت: ما رأيتُه قط، فمعناه ما رأيته فيما مضى من عمري...(وربما استعمل (قط) ... دون النفي، (لفظًا ومعنىً) – كقول بعض الصحابة رضي الله عنهم: (قصرنا الصلاة في السفر مع رسول الله– صلى الله عليه وسلم– أكثر ما كنا قط وآمنه)»[٣]، ومثال الواقعة بعد غير المنفي لفظًا لا معنى: ما ورد في الحديث السالف الذكر، وفيها مذهبان:

---

(١) ينظر: الحديث في مسند أحمد في باب حديث ذر بن حبيش، عن أبي بن كعب ١٣٤/٣٥، وسنن ابن ماجه في باب فيما أنكرت الجهمية ١٣٣/١.

(٢) التذييل٨/١٣.

(٣) المساعد١/٥١٧.

المذهب الأول: ذهب جمهور النحويين إلى أنها لا تقع إلا بعد النفي في الماضي، فلا تستعمل في الإيجاب، ذهب إلى هذا ابن يعيش، وابن مالك، وأبو حيان، وابن هشام، وابن عقيل، وناظر الجيش، والكافيجي(١).

المذهب الثاني: جاء في كلام البيضاوي ما يدل على استعمالها في الإيجاب، قال: « لا يعملون قط ما لم يأمرهم به»(٢).

استنتاج:

مما سبق ظهر أن أبا حيان استند إلى الحديث الشريف؛ لمجيء (قط) لفظًا لا معنى، بعد غير المنفي، وسبقه بهذا: ابن مالك(٣)، وتبعه: ابن هشام، وابن عقيل، وناظر الجيش، والكافيجي(٤).

والراجح مجيئها لنفي الماضي، لا لنفي المستقبل فلا تقع في الإيجاب، وما ثبت من نفيها للمستقبل، فكما قال النحويون: لحن(٥).

(١) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش٣/١٣٨، شرح التسهيل لابن مالك٢/٢٢١، ٢٢٢، والتذييل٨/١٢، ١٣، ومغني اللبيب٢/٥٤٩، والمساعد١/٥١٨، وتمهيد القواعد٤/١٩٨١، وشرح قواعد الإعراب للكافيجي١/٥٩.

(٢) أنوار التنزيل للبيضاوي٤/٤٩.

(٣) قال:« وقد يخلو من النفي لفظا لا معنى، وأشير بذلك إلى ما في الحديث أن أبيّا قال: كأيّن تقرأ سورة الأحزاب؟ فقال عبد الله: ثلاثا وسبعين، فقال: (قط)، أي، ما كانت كذا قط»، شرح التسهيل٢/٢٢١، ٢٢٢.

(٤) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش٣/١٣٨، شرح التسهيل لابن مالك٢/٢٢١، ٢٢٢، ومغني اللبيب٢/٥٤٩، والمساعد ١/٥١٨، وتمهيد القواعد٤/١٩٨١، وشرح قواعد الإعراب١/٥٩.

(٥) ينظر: المراجع السابقة.

٤-وقوع (فَعَلْنَ) موقع(فَعَلُوا)

ذكر أبو حيان شارحًا قول ابن مالك في معرض حديثه على وقوع(فَعَلْنَ) موقع(فَعَلُوا)؛ طلبًا للتشاكل، قال :« قوله: وقد يوقع فعلن موقع فعلوا طلب التشاكل مثاله ما روي في بعض الأدعية المأثورة:(اللهم رب السموات وما أظللن ورب الأرضيين وما أقللن ورب الشياطين ومن أظللن)[١]، و[٢]، أي: ومن أضلوا، وكان القياس هذا، أو يعود، كما يعود على الغائبة، أي: ومن أضلت»[٣].

مثلَ أبو حيان لوقوع (فَعَلْنَ) موقع(فَعَلُوا)؛ لطلب التشاكل بالحديث، وسبقه بهذا ابن مالك[٤]، وتبعه ابن عقيل، وناظر الجيش، والدماميني[٥].

قال الدماميني:« فالقياس أن يقال: ورب الشياطين ومن أضلوا، لكن تقدم عليه أظللن، وأقللن، فطلبت المشاكلة بين ذلك (وبينهما)، فأتى به على صيغتهما، فقيل: ومن أضللن، فطلب المشاكلة، والمناسبة اللفظية هو الذي أوقع (أضللن) موقع (أضلوا)، كما قد يسوغ طلب التشاكل لكلمات أخر غير ما ثبت لهما من حكم ووزن »[٦].

يظهر مما سبق: أن الذي سوغ وقوع(فَعَلْنَ) موقع(فَعَلُوا)، هو طلب المشاكلة، والمناسبة اللفظية، كما ورد في الحديث الشريف.

---

(١) ينظر: الحديث في سنن الترمذي٥/٥٣٨، والسنن الكبرى للبيهقي في باب ما يقول إذا رأى قرية يريد دخولها٥/٤١٤.

(٢) شرح التسهيل لابن مالك١/١٣٠.

(٣) الإيضاح في شرح المفصل١/٢٦٨.

(٤) ينظر: شرح التسهيل ١/١٣٠.

(٥) ينظر: المساعد١/ ٩٠، وتمهيد القواعد١/٤٧٤، والدماميني٢/٤٤.

(٦) تعليق الفرائد٢/٤٤.

٥-اتحاد المبتدأ والخبر، والشرط والجزاء

الخبر هو الجزء المتمم للفائدة؛ لذا لا بد فيه من زيادة في المعنى، وذكر أبو حيان أنه قد جاء في الحديث ما ظاهره يخالف ذلك، فقال :« فهذا- وإن اتحد بالمبتدأ لفظًا- فإنه فيه من حيث المعنى زيادة بها صح أن يقع خبرًا،... وقد جاء في جملة الجزاء نظير جملة الشرط، نحو:(فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله)[١]، والمعنى: فقد وقعت موقعها لما تحصل فيها من جزيل الثواب»[٢].

ظاهر كلام أبي حيان أن الشرط والجزاء، والمبتدأ والخبر؛ لا بد من تغايُرِهما، لكن قد جاءت جملة الجزاء نظير جملة الشرط، كما سلف في الحديث، وبين أنها وقعت موقعها لما تحصل فيها من جزيل الثواب.

وسبقه بهذا ابن مالك[٣]، وتبعه ابن هشام، وناظر الجيش[٤]، قال ابن هشام: « وَأما نَحْو:(فَمن كَانَت هجرته إِلَى الله وَرَسُوله فَهجرَته إِلَى الله وَرَسُوله)، فمؤول على إِقَامَة السَّبَب مقَام الْمُسَبّب؛ لاشتهار الْمُسَبّب، أَي فقد اسْتحق الثَّوَاب الْعَظِيم المستقر للمهاجرين»[٥]، فجملة الجزاء جاءت نظير جملة الشرط؛ لدلالتها على جزيل الثواب.

---

(١) ينظر: الحديث في صحيح البخاري في باب ما جاء إن الأعمال بالنية والحسبة، ولكل امرئ ما نوى١/٢٠، وصحيح مسلم في باب قوله -صلى الله عليه وسلم-: (إنما الأعمال بالنية)، وأنه يدخل فيه الغزو وغيره من الأعمال٣/١٥١٥.

(٢) التذييل والتكميل ٤/١٠، ١١.

(٣) قال: «ومنه قول النبي -صلى الله عليه وسلم -:(فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله)»، شرح التسهيل١/٣٠٥.

(٤) ينظر: مغني اللبيب ٢/٩٦، وتمهيد القواعد٢/٩٥١.

(٥) مغني اللبيب٢/٩٦.

٦- حمل الشيء على نظيره

قال أبو حيان:« وقوله: وحوثا بوثا[١]، من قال: حيث بيث أتبع الثاني الأول؛ إذ أصل الياء في بيث الواو، فصار نظير: (لا دريت ولا تليت) [٢]، وأصله تلوت، فأتبعته دريت»[٣].

قد يتغير الحكم نتيجة للتشاكل، صرح أبو حيان أن(حوثًا)، و(بوثًا)، في قول ابن مالك، من قول القائل: (حيث، وبيت)، أتبع الثاني الأول؛ إذ أصل(الياء) في (بيث) الواو، وهذا نظير: (لا دريت ولا تليت)، وأصله تلوت، فأتبعته دريت، فأخذ الثاني حكم الأول.

وتبع أبا حيان: ابن عقيل، وناظر الجيش، والدماميني[٤].

قال ناظر الجيش: « أراد ومن أضلوا، لكن إرادة التشاكل حملت على إيقاع (النون) موقع (الواو)، وحملت على الخروج من حكم التصحيح إلى حكم الإعلال في- قوله عليه الصلاة والسّلام-: (لا دريت ولا تليت)، وإنما حقه تلوت»[٥].

نتج مما سبق:

أن الدليل على أن الحكم قد يتغير نتيجة للتشاكل عند أبي حيان في هذا الموضع هو ما جاء في الحديث السالف الذكر، الذي سبقه إلى ذكره ابن مالك.

---

(١) شرح التسهيل لابن مالك٢/٤١٧.

(٢) ينظر: الحديث في صحيح البخاري في باب الميت يسمع خفق النعال٢/٩٠.

(٣) التذييل والتكميل٩/٣٨٩.

(٤) ينظر: المساعد٢/ ١٠٤، وتمهيد القواعد٥/٢٤٧٩، وتعليق الفرائد٢/٤٥.

(٥) تمهيد القواعد٥/٢٤٧٩.

٧-موافقة(تَفَعَّلَ) (اسْتَفْعَلَ) في المعنى

صرح أبو حيان أن(تَفَعَّلَ)، قد يوافق(اسْتَفْعَلَ)، نحو:((تكبّر)، و(تعظّم)، و(تعجّل الشّيء)، و(تيقّنه)، و(تقصّاه)، و(تبيّنه)، و(تغنّى به)،أي: استغنى)، فقال:« وموافقة(اسْتَفْعَلَ)، نحو: (تَكَبَّرَ، وتَعَظَّمَ، وتَعَجَّلَ الشيءَ، وتَيَقَّنَه، وتَقَصَّاه، وتَبَيَّنَه، وتَغَنَّى به، أي: اسْتَغنَى)، وفي الحديث: (مَنْ لم يَتَغَنَّ بالقرآن فليس مِنَّا) [(١)]»[(٢)].

استدل أبو حيان بالحديث الشريف في إثبات أن (تَفَعَّلَ)، قد يوافق (اسْتَفْعَلَ)، وسبقه بذلك: ابن مالك[(٣)]، وتبعه ابن عقيل[(٤)]، وناظر الجيش[(٥)].

قال ابن عقيل : « (ولموافقة استفعل) ، نحو: تعجل الشيء استعجله، وتغنى استغنى، وفي الخبر:(من لم يتغن بالقرآن فليس منا)»[(٦)].

ظهر مما سبق:

أن أبا حيان استند في إثبات كلامه، وهو أن (تَفَعَّلَ)، قد يوافق(اسْتَفْعَلَ)، إلى الحديث الشريف.

---

(١) ينظر: الحديث في صحيح البخاري في باب من لم يتغن بالقرآن ١٥٤/٩، وسنن أبي داود في باب استحباب الترتيل في القراءة٧٤/٢.

(٢) التذييل والتكميل١٥٩/١٤.

(٣) شرح التسهيل لابن مالك٤٥٣/٣.

(٤) ينظر: المساعد٢/ ٦٠٢.

(٥) ينظر: تمهيد القواعد٣٧٥٢/٨.

(٦) السابق.

٨-حذف الخبر بعد حتى

يعطف بـ(حتى)، وهِيَ لمُطلق الْجمع كـ(الواو)[١]، وذكر أبو حيان أنه قد يحذف الخبر بعدها، فقال:« ويجوز حذفُ الخبر؛ لدلالة الأول عليه، ومنه قوله عليه السلام: (كُلُّ شَيءٍ بِقَضاءٍ، وقَدَرٍ حَتَّى العَجزُ والكَيسُ)[٢]، رفعًا»[٣].

استند أبو حيان إلى الحديث الشريف؛ لحذف الخبر بعد(حتى)؛ والذي سوغ هذا دلالة الأول عليه.

وسبقه بهذا ابن مالك[٤]، وتبعه: ابن هشام، وابن عقيل، وناظر الجيش[٥].

قال ابن هشام:« حتى وشروطها: وأما (حتى) فالعطف بها قليل، والكوفيون ينكرونه، وشروطه أربعة أمور: أحدها: كون المعطوف اسما، والثاني: كونه ظاهرا، فلا يجوز (قام الناس حتى أنا) ذكره الخضراوي.

والثالث: كونه بعضا من المعطوف عليه، إما بالتحقيق، نحو:(أكلت السمكةَ حتى رأسَها)، أو بالتأويل، كقوله: (الكامل):

---

(١) ينظر: قطر الندى لابن هشام ٣٠٤/١.

(٢) ينظر: الحديث في صحيح مسلم في باب كل شيء بقدر ٢٠٤٥/٤، وصحيح ابن حبان في باب ذكر الإخبار بأن كل شيء بمشيئة الله -جل وعلا-، وقدرته سواء كان محبوبا، أو مكروها١٧/١٤.

(٣) التذييل والتكميل٤٢٧/١٥.

(٤) قال: «وفي الحديث: (كل شيء بقضاء وقدر حتى العجز والكيس) وليس في القضاء ترتيب، وإنما الترتيب في ظهور المقضيات»، شرح التسهيل ٣٥٩/٣.

(٥) ينظر: قطر الندى٣٠٤/١، والمساعد٢/ ٤٥٤، وتمهيد القواعد٣٤٤٨/٧.

ألقَى الصَّحِيفَةَ كَي يُخَفِّفَ رَحْلَه ... والزادَ حتى نَعْلُه ألقاها [١]

فيمن نصب (نعله)، فإن ما قبلها في تأويل ألقى ما يثقله، أو شبيها بالبعض، كقولك: (أعجبتني الجاريةُ حتى كلامُها)، ويمتنع (حتى ولدُها)، وضابط ذلك أنه إن حسن الاستثناء حسن دخول حتى.

والرابع: كونه غاية في زيادة حسية، نحو: (فلان يهب الأعدادَ الكثيرةَ حتى الألوفَ) أو معنوية، نحو: (مات الناسُ حتى الأنبياءُ، أو الملوكُ)، أو في نقص كذلك، نحو: (المؤمن يجزى بالحسناتِ حتى مثقالِ الذرةِ)، ونحو: (غلبك الناس حتى الصبيان، أو النساء)»[٢].

وقال ابن عقيل:« وكون حتى من حروف العطف هو قول البصريين، والكوفيون لم يثبتوا ذلك»[٣].

(١) البيت من الكامل للمتلمس في ديوانه ص٣٢٧، وجه الاستشهاد: عطف (نعله)بـ(حتى) على ما قبله؛ لأنه بعض من المعطوف عليه -بالتأويل-، كما بين المصنف، والذي سوغ العطف بـ(حتى)على رواية النصب، والجواب هو: لما كان النعل بعض ما يثقله، ويضعف حركته في الهرب كان من ضمن ما يثقله؛ لأنه يشترط بالعطف بـ(حتى) أن يكون المعطوف بعض = =المعطوف عليه، ينظر: شرح المفصل لابن يعيش٤/٤٧٠، وشرح التسهيل لابن مالك٣/١٦٧، وأوضح المسالك٣/٣٢٩.

(٢) أوضح المسالك٣/٣٢٩ :٣٣١.

(٣) التذييل والتكميل١٥/٤٢٧.

٩-معنى (بَيْدَ)

ذكر أبو حيان أن(بيد)، بمعنى(غير)، فقال:« وتساوى (بيد) (غير)، وتضاف إلى (أن) وصلتها وتقع في الاستثناء المنقطع، وفي الحديث:(أنا أفصح من نطق بالضاد بيد أنى من قريش، واسترضعت في بني سعد) [١]، وتقول: ذهب الناس بيد أني لم أذهب، ومعناها معنى (غير) هذا هو المشهور»[٢].

(بَيدَ) اسمٌ ملازمٌ للنّصب على الاستثناءِ، ولا يكون إلا في استثناءٍ منقطع، وهو يَلزَمُ الإضافةَ إلى المصدر المؤوَّلِ بـ(أنَّ) التي تنصبُ الاسمَ وترفع الخبرَ، نحو: (إنهُ لكثيرُ المال، بيدَ أنه بخيل)[٣].

<u>يظهر مما سبق:</u>

استدلال أبي حيان بالحديث الشريف على أن معنى(بيد) معنى (غير)، وسبقه :ابن مالك[٤]، والرضي، وابن الصائغ[٥]، وتبعه: ابن هشام، وابن عقيل، وناظر الجيش[٦].

وكون (بيد) بمعنى(غير)، أي: اسمٌ ملازمٌ للنّصب على الاستثناءِ، ولا يكون إلا في استثناءٍ منقطع، ملازم للإضافة إلى المصدر المؤوَّلِ بأنَّ التي تنصبُ الاسمَ وترفع الخبرَ، مشهور في العربية.

---

(١) ينظر: الحديث في شرح مسند الشافعي١/٤٧٥، والتوضيح لشرح الجامع الصحيح في باب من البيان سحر٢٧/٥٥٢.

(٢) ارتشاف الضرب٣/١٥٤٥.

(٣) ينظر: جامع الدروس العربية للغلاييني٣/١٤٧.

(٤) قال: « ومثال مساواة (بَيْدَ) لـ(غير) في الاستثناء المنقطع قول النبي – صلى الله عليه وسلم – :(أنا أفْصَح من نطق بالضاد بَيْد أني من قريش، واستُرضعت في بني سَعْد)»، شرح التسهيل ٢/٣١٤.

(٥) شرح التسهيل لابن مالك٢/٣١٤، وشرح الرضي على كافية ابن الحاجب٢/١٢٧، واللمحة١/٤٥٩.

(٦) ينظر: مغني اللبيب٢/٢٠٢، المساعد١/ ٥٩٣، وتمهيد القواعد٥/٢٢٢٥.

١٠-مجيء(دام) تامة، وناقصة

بين أبو حيان أن (دام) تأتي تامة، وناقصة، فقال:« (دام) تامة بمعنى سكن. ومنه: « لا يبولن أحدكم في الماء الراكد الدائم[١]»، وبمعنى بقى تقول: دام ملك فلان، وناقصة»[٢].

(دام) من أخوات (كان)، ترفع المبتدأ ويسمى اسمها، وتنصب الخبر ويسمى خبرها، ومعنى (دام) بقى واستمر[٣].

استدل أبو حيان على مجيء(دام) تامة، بالحديث الشريف، وسبقه ابن مالك بالاستدلال بهذا الحديث[٤]، وتبعه: ابن عقيل، والدماميني[٥].

قال الصبان: « وتأتي دام التامة بمعنى سكن، ومنه الحديث: (لا يبولن أحدكم في الماء الدائم)، أي: الساكن»[٦].

ظهر مما سبق:

بالاستناد إلى الحديث الشريف تبيّن أن(دام) تأتي تامة، كما تأتي ناقصة، وهو ما ذكره ابن مالك، وسبق فيه أبا حيان.

---

(١) ينظر: الحديث في صحيح البخاري في باب البول في الماء الدائم ٥٧/١، وصحيح مسلم في باب النهي عن البول في الماء الراكد٢٣٥/١.

(٢) ارتشاف الضرب١١٥٨/٣.

(٣) ينظر: شرح ابن عقيل٢٦٨/١.

(٤) قال:« وتتم دام بأن يراد بها معنى بقي...، أو سكن، ومنه الحديث: (نَهى أن يُبال في الماء الدائم) أي الساكن»، شرح التسهيل ٣٤٣/١.

(٥) ينظر: المساعد٢٥٤/١، وتعليق الفرائد١٧٩/٣.

(٦) حاشية الصبان٣٤٧/١.

١١- حذف خبر أفعال المقاربة إن علم

وضح أبو حيان أنه يجوز حذف خبر أفعال المقاربة إن علم، فقال:« وقد يحذف الفعل إن علم، نحو قوله: (من تأنى أصاب، أو كاد)[١]»[٢].

استدل أبو حيان بالحديث الشريف بجواز حذف خبر أفعال المقاربة إن علم، وسبقه بهذا : ابن مالك[٣]، وتبعه: ناظر الجيش[٤].

قال ناظر الجيش: « ويجوز في هذا الباب حذف الخبر إن علم، ومنه ما جاء في الحديث النبوي الشريف : (من تأنى أصاب، أو كاد، ومن عجل أخطأ، أو كاد)» [٥].

وقال الغلاييني : « ويجوزُ حذفُ الخبرِ إذا عُلِمَ، ومنهُ قولهُ تعالى، الذي سبق ذكرهُ ﴿فَطَفِقَ مَسْحًۢا بِٱلسُّوقِ وَٱلْأَعْنَاقِ ﴾[٦]، ومنه الحديثُ: (من تأنّى أصابَ، أو كادَ، ومن عَجلَ أخطأ، أو كادَ)، أي: كادَ يُصيبُ، وكادَ يُخطيءُ»[٧].

<u>نتج مما سبق:</u>

اعتماد أبي حيان في بيان قاعدته إلى الحديث الشريف فقط مع كثرة الشواهد التي تدل على أنه يجوز حذف خبر أفعال المقاربةإن علم[٨].

---

(١) ينظر: الحديث في مسند الشهاب القضاعي في باب من تأنى أصاب، أو كاد، ومن عجل أخطأ، أو كاد١/٢٣١.

(٢) ارتشاف الضرب٢/١٢٣٠ .

(٣) شرح التسهيل لابن مالك١/٣٩٥.

(٤) ينظر: تمهيد القواعد٣/١٢٦٩.

(٥) السابق.

(٦) من الآية٣٣من سورة ص.

(٧) جامع الدروس العربية٢/٢٨٦.

(٨) ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك١/٢٤٤ .

١٢-العدد المعدول بين السماع، والقياس

صرح أبو حيان أن المعدول في العدد لم يرد ما سمع من ذلك إلا نكرة، ولم يقع إلا خبرا، فقال:« ولم يُستَعمل هذا المعدول في العدد إلا نكرةً خبـرًا نحو قوله – صلى الله عليه وسلم –: (صلاة الليل مَثْنى مَثْنى) [١]»[٢].

يمنع الاسم من الصرف؛ إذا وجد فيه علتان من علل تسع، أو واحـدة منها تقوم مقام العلتين، وسبب منع (مثنى مثنى) مـن الصـرف الوصـف والعدل، وما ورد من ذلك جاء نكرة، وهذه النكرة قد ترد: خبرًا، أو حالًا، أو صفة، فاستناد أبي حيان إلى الحديث؛ لإثبات ذلك، وهو أن ما سمع من هذا نكرة، خبرًا، أو حالًا، أو صفة.

وذكر هذا الحديث ابن الحاجب[٣]، ولم يذكر ابن مالك هذا الحديث فـي شرح التسهيل، وذكره في شرح الكافية[٤].

وذكره بعد أبي حيان: المرادي، وابن قيم الجوزية، ونـاظر الجـيش، والأشموني، والشيخ خالد[٥].

---

(١) ينظر: الحديث في صحيح البخاري في باب ما جاء في الوتر٢/٢٤، وصحيح مسلم في باب صلاة الليل مثنى مثنى، والوتر ركعة من آخر الليل١/٥١٦.

(٢) التذييل والتكميل ١٥/١٢٩.

(٣) ينظر: أمالي ابن الحاجب٢/٧٢٤.

(٤) قال: « ولم يستعمل هذه الأمثلة إلـى نكـرات: إمـا أخبـارا، كقولـه –عليـه الصـلاة، والسلام:(صلاة الليل مثنى مثنى) »، شرح الكافية ٣/١٤٤٦.

(٥) ينظر: توضيح المقاصد للمرادي٣/١١٩٥، وإرشاد السالك ابن قيم الجوزية ٢/٧٤٢، وتمهيد القواعد٨/٤٠٥٣، وشرح الأشموني٣/١٤٢، والتصريح٢/٣٢٦

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله تغفر الـزلات، وترفـع الدرجات، والصلاة والسلام على خيرِ الأنامِ، ومسكِ الختامِ محمد بـن عبـد الله، خاتمِ الأنبياء والرسل، وعلى آله وأصحابِه الكرامِ.

وبعد،،،

فقد خلُص البحث إلى عدة نتائج، منها:

١- تحدث البحث عن استشهاد أبي حيان الأندلسي، وتقعيده القواعد النحوية، والصرفية على الحديث الشريف فقط دون غيره من الأدلة النحوية، والصرفية، وانقسم البحث إلى قسمين: القسم الأول: الأحاديث التي انفرد بها عن ابن مالك، الثاني: الأحاديث التي وافق فيها ابن مالك.

٢- عاب أبو حيان على النحويين عامة، وابن مالك خاصة في الإفراط في الاستشهاد بالحديث، وذلك لعدم ثقته في النقل؛ لأن كثيرًا من الأحاديث نُقل بالمعنى، وهذا يوقع في ذهن القارئ أن أبا حيان لا يستند إلى الحديث أبدا.

٣- من يقرأ كتب أبي حيان بتمعن يلاحظ أنه استشهد بالحديث؛ في في ضوء شرحه لكلام ابن مالك يذكر الأحاديث التي ذكرها ابن مالك دون اعتراض منه، أو زيادة بذكر آية، أو بيت شعر، أو قول للعرب، فبإمكانه أن يطرح ما ذكره ابن مالك من أحاديث، ويأتي بأدلة نحوية أخرى.

٤-زاد أبو حيان على ابن مالك أحاديثَ أخرى سبق ذكرها في الفصل الأول من البحث، كيف هذا وهو نقض وعاب استشهاد ابن مالك بالحديث، فمن باب أولى أن لا يقع في ما استدركه على غيره.

٥-اكتفى أبو حيان عند عدم وجود دليل آخر بذكر الأحاديث التي سبقه بها ابن مالك، كما جاء في الفصل الثاني، وهذا يعني أنه ارتضى ما ذكره ابن مالك.

٦-ما وقع فيه أبو حيان يوضح سبب استشهاد ابن مالك بالحديث؛ إذ لو كان ذكرُ الحديثِ لا يفيد أو يدعم كلامه، ما ذكره ابن مالك، فلا يذكر ابن مالك شيئًا دون حاجة، وهو من الثقات، كما وصفه أبو حيان، فيظهر بذلك أن أبا حيان ما استشهد بالحديث إلا لعدم وجود دليل آخر لديه، فهو عدلَ عن كلامه حين ضاق المطاف به.

وآخر دعوانا﴿ أَنِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾[1]، اللهم اجعل عملي خالصًا لوجهك متقبلًا يا رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه عدد ما وسعه علم الله تعالى.

(١) من الآية ١٠ من سورة يونس.

فهرس المصادر، والمراجع:

- أبنية الأسماء والأفعال والمصادر- ابن القطَّاع الصقلي، تحقيق أ. د/ أحمد محمدعبد الدايم، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، ١٩٩٩م.
- أبو حيان النحوي – خديجة الحديثي منشورات مكتبة النهضة بغداد طبعة أولى (١٣٨٥هـ ،١٩٦٦).
- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، ترتيب/ الأمير علاء الدين الفارسي (المتوفى: ٧٣٩ هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه/ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- ارتشاف الضرب من لسان العرب – أبو حيان، تحقيق د /رجب عثمان، مراجعة د/رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة الطبعة الأولى١٤١٨هـ -١٩٩٨م.
- إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك- إبراهيم بن قيم الجوزية، تحقيق د/ محمد السهلي، أضواء السلف – الرياض، الطبعة الأولى، ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م.
- الاستشهاد بالحديث في اللغة- محمد الخضر حسين، بحث منشور في مجلة مجمع اللغة العربية في الجزء الثالث من (مجلة المجمع)، الصادر في شعبان ١٣٥٥ - أكتوبر ١٩٣٦، ونشر في مجلة (الهداية الإسلامية)- الجزء الثالث من المجلد العاشر الصادر في شعبان ١٣٥٦ - أكتوبر ١٩٣٧.
- الأعلام- خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي ، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشرة ٢٠٠٢م.
- أعيان العصر وأعوان النصر- الصفدي، تحقيق د/علي أبو زيد، وآخرين، دار الفكر المعاصر، بيروت - لبنان، دار الفكر، دمشق – سوريا. الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.

- الإغفال– الفارسي، تحقيق د/عبدالله بن عمر الحاج إبراهيم جامعة الملك فهد، المجمع الثقافي، ١٤٢٠هـ.
- أمالي ابن الحاجب، تحقيق د/ فخر صالح قدارة، دار عمان، الأردن، دار الجيل، بيروت ١٩٨٩ م.
- إنباه الرواة –القفطي، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ه ـــ ١٩٨٢م.
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل– البيضاوي، تحقيق/ محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي– بيروت، الطبعة الأولى– ١٤١٨ه.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك – ابن هشام، تحقيق / يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- الإيضاح في شرح المفصل– ابن الحاجب، تحقيق أ د/ إبراهيم محمد عبد الله، دار سعد الدين الطبعة الأولى١٤٢٥هـ–٢٠٠٥م.
- البحر المحيط – أبو حيان الأندلسي، تحقيق/ صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت ١٤٢٠ه.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة – السيوطي، تحقيق /محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ–١٩٧٩م.
- البيان والتبيين– الجاحظ، دار ومكتبة الهلال، بيروت، عام النشر: ١٤٢٣ هـ.
- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل – أبو حيان، تحقيق د/ حسن هنداوي، دار القلم، دار كنوز إشبيليا، الطبعة الأولى١٤١٨هـ –١٩٩٧م.
- التصريح بمضمون التوضيح في النحو– الشيخ خالد الأزهري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢١ه–٢٠٠٠م.
- تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد – الدماميني، تحقيق د/محمد بن عبد الرحمن المفدى، الطبعة الأولى١٤٠٣هـ–١٩٨٣م.

- تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد- ناظر الجيش، تحقيق د/علي محمد فاخر وآخرين، دار السلام الطبعة الأولى١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.
- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك – المرادي، تحقيق أ د/ عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى ١٤٢٨ه-٢٠٠٨م.
- جامع الدروس العربية – مصطفى الغلاييني، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، الطبعة ٢٨، ١٤١٤ه -١٩٩٣م.
- حاشية الصبان- على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م.
- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة- ابن حجر العسقلاني، تحقيق/ محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الهند، الطبعة الثانية،١٣٩٢هـ -١٩٧٢م.
- ديوان الطرماح- عنى بتحقيقه الدكتور/عِزة حسن، دار الشرق العربي بيروت لبنان الطبعة الثانية١٤١٤ه، ١٩٩٤م.
- الزهد والرقائق- ابن المبارك بن واضح الحنظلي، التركي ثم المرْوزي، تحقيق/ حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية – بيروت.
- سنن الترمذي- تحقيق وتعليق/أحمد محمد شاكر، وآخرين، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م
- السنن الكبرى- البيهقي، تحقيق/ محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
- سنن ابن ماجه، تحقيق/ شعيب الأرنؤوط ، وآخرين، دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.
- سير أعلام النبلاء- شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، دار الحديث- القاهرة، الطبعة: ١٤٢٧ه-٢٠٠٦م.

- الشافية في علم التصريف، ومعها الوافية نظم الشافية للنيساري- المتوفى في القرن١٢، تحقيق/ حسن أحمد العثمان، المكتبة المكية – مكة، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ ١٩٩٥م.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب- عبد الحي العَكري الحنبلي،(ت١٠٨٩ه)، تحقيق/ محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٦ه-١٩٨٦م.
- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م .
- شرح التسهيل – ابن مالك، تحقيق د/ عبد الرحمن السيد، ود/ محمد بدوي المختون، دار هجر الطبعة الأولى١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
- شرح شافية ابن الحاجب- حسن بن محمد بن شرف شاه الحسيني ركن الدين الأستراباذي، تحقيق د/ عبد المقصود محمد عبد المقصود(رسالة دكتوراه)، مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة، الأولى ١٤٢٥ه-٢٠٠٤م.
- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب- الجَوجَري، تحقيق/ نواف بن جزاء الحارثي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ/٢٠٠٤م.
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك-تحقيق/ محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث- القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه، الطبعة العشرون١٤٠٠ه-١٩٨٠م.
- شرح قطر الندى وبل الصدى -ابن هشام، تحقيق/ محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الخير، مكتبة طيبة للنشر.
- شرح قواعد الإعراب – الكافيجي محمد بن سليمان، أبو عبد الله الكافِيَجي(ت٨٧٩ هـ) المصدر/ الشاملة الذهبية.

- شرح الكافية – الرضي، تحقيق/ يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي الطبعة الثانية١٩٩٦م.
- شرح الكافية الشافية– ابن مالك، تحقيق د/عبدالمنعم أحمد هريدي، دار المأمون للتراث الطبعة الأولى ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م.
- شرح كفاية المتحفظ المسمى: تحرير الرواية– محمد ابن الطيب الفاسي، تحقيق د/علي حسين البواب، دار العلوم للطباعة والنشر، الطبعة الأولى ١٤٠٣ه، ١٩٨٣م.
- شرحُ مُسْنَد الشَّافِعيِّ– عبد الكريم القزويني، المحقق: أبو بكر زهران، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية إدارة الشؤون الإسلامية، قطر، الطبعة: الأولى،١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧ م.
- شرح المفصل – ابن يعيش، تحقيق د/ إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م.
- شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك – بدر الدين ابن الناظم، تحقيق/ محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية الطبعة الأولى١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م.
- شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح– ابن مالك، تحقيق د/ طه محسن، مكتبة ابن تيمية، الطبعة الثانية ١٤١٣ه.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية – الجوهري، تحقيق/ أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت الطبعة الرابعة١٤٠٧هـ – ١٩٨٧ م .
- صحيح البخاري– تحقيق/ محمد الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى ١٤٢٢ه.
- صحيح مسلم، تحقيق/ محمد عبد الباقي: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- طبقات الشافعية– أبو بكر الشهبي الدمشقي، تحقيق د/ الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب – بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٧ه.

- طبقات علماء الحديث- أبو عبد الله الدمشقي الصالحي، تحقيق/ أكرم البوشي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية ١٤١٧ه-١٩٩٦م.
- العُدّة في إعراب العُمدَة – ابن فرحون، تحقيق/ مكتب الهدي لتحقيق التراث، دار الإمام البخاري، الدوحة، الطبعة الأولى.
- غاية النهاية في طبقات القراء -شمس الدين بن الجزري، مكتبة ابن تيمية، عام١٣٥١هـ.
- الغرة – ابن الدهان، تحقيق/ فريد بن عبدالعزيز الزامل السليم ١٤٣١ه.
- غريب الحديث- أبو عُبيد القاسم الهروي البغدادي، تحقيق د/ محمد عبد المعيد خان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد-الدكن، الطبعة: الأولى١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.
- غريب الحديث- جمال الدين الجوزي، تحقيق د/عبد المعطي أمين القلعجي، دار الكتب العلمية - بيروت – لبنان الطبعة الأولى ١٤٠٥ه – ١٩٨٥م.
- فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي- السخاوي، تحقيق/ علي حسين علي، مكتبة السنة – مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- كشف الظنون عن أسام الكتب والفنون -حاجي خليفة، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- الكناش في فني النحو والصرف- أبو الفداء، صاحب حماة، دراسة وتحقيق د/رياض الخوام، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان٢٠٠٠ م.
- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال- علاء الدين الشهير بالمتقي الهندي، تحقيق/بكري حياني - صفوة السقا، مؤسسة الرسالة، الطبعة الخامسة ١٤٠١هـ١٩٨١م.
- اللباب في علل البناء والإعراب- العكبري، تحقيق/عبد الإله النبهان، وغازي مختار الطليمات، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م.

- لسان العرب- ابن منظور، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ه ـ
- اللمحة في شرح الملحة- ابن الصائغ، تحقيق/إبراهيم بن سالم الصاعدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، السعودية، الطبعة/الأولى١٤٢٤هـ- ٢٠٠٤م.
- ليس في كلام العرب- ابن خالويه، تحقيق/ أحمد عبد الغفور عطار، الطبعة: الثانية، مكة المكرمة، ١٣٩٩ه-١٩٧٩م.
- المجتبى من السنن، السنن الصغرى للنسائي- تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ه – ١٩٨٦م.
- المدرسة النحوية في مصر والشام في القرنين السابع والثامن من الهجرة، د/ عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، الطبعة : الأولى ١٤٠٠هـ،١٩٨٠م .
- المساعد على تسهيل الفوائد- ابن عقيل، تحقيق د/ محمد كامل بركات، جامعة أم القرى(دار الفكر، دمشق، دار المدني، جدة)، الطبعة الأولى١٤٠٠: ١٤٠٥ه.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل – تحقيق/ شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وآخرين، إشراف، د/عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى١٤٢١ هـ -٢٠٠١م.
- مسند الدارمي المعروف بـ(سنن الدارمي)- ، تحقيق/ حسين سليم أسد الداراني، دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ - ٢٠٠٠ م.
- مسند الشهاب- تحقيق/ حمدي بن عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٧ – ١٩٨٦م.
- معاني القرآن – الفراء، تحقيق/ أحمد يوسف النجاتي، وآخرين، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، الطبعة الأولى.
- معجم البلدان- ياقوت الحموي، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٥م.

- المعجم المفصل في شواهد العربية- د/ إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب- ابن هشام الأنصاري، تحقيق د/عبد اللطيف الخطيب، السلسلة التراثية، الكويت، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م .
- المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية- الشاطبي، تحقيق د/ محمد إبراهيم البنا وآخرين، مركز إحياء التراث أم القرى مكة المكرمة، الطبعة الأولى ١٤٢٨ هـ- ٢٠٠٧ م.
- المقتضب- المبرد، تحقيق/ محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت.
- المنصف -ابن جني، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني، دار إحياء التراث القديم، الطبعة الأولى١٣٧٣هـ-١٩٥٤م.
- الموطأ - مالك بن أنس بن مالك، تحقيق/ محمد مصطفى الأعظمي، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان، أبو ظبي، الإمارات الطبعة الأولى ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤م.
- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب- المقري ، تحقيق/ إحسان عباس، دار صادرت ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٩٧م .
- النهاية في غريب الحديث والأثر- ابن الأثير، تحقيق/ طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية- بيروت ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.
- هدية العارفين - البغدادي، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول ١٩٥١، أعادت طبعه بالأوفست/ دار إحياء التراث العربي بيروت، لبنان.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع- السيوطي، تحقيق/ عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية - مصر.
- الوافي بالوفيات- الصفدي، تحقيق/ أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث- بيروت، عام النشر:١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

فهرس المحتويات

م	الموضوع	الصفحة
١-	ملخص	٧٨٣
٢-	Abstract	٧٨٥
٣-	المقدمة	٧٨٦
٤-	التمهيد: ابن مالك، وأبو حيان الأندلسي، والحديث الشريف، وموقف النحويين من الاحتجاج به.	٧٩٠
٥-	الفصل الأول: الأحاديث التي انفرد بها أبو حيان عن ابن مالك ويشتمل على مبحثين:	٨٠٩
٦-	المبحث الأول : الدراسة النحوية:	٨١٠
٧-	١- دلالة (أَلَمَّ) على المقاربة، واقتران خبرها بـ(أنْ)	٨١٠
٨-	٢- عدم لزوم اللام في خبر (إنِ)المخففة	٨١٢
٩-	٣-دلالة الحال على الترتيب	٨١٤
١٠-	٤- اقتران جملة الحال التي فعلها مضارع منفي بـ(الواو)	٨١٦
١١-	٥- التزام (أل)في فاعل (نعم، وبئس) لإرادة الجنس	٨١٧
١٢-	٦-فتح ما قبل آخر اسم الفاعل من غير الثلاثي	٨١٩
١٣-	٧- حكم مجيء اسم الفاعل مثنى، أو مجموعاً في موضع يعرى فيه الفعل	٨٢٠
١٤-	٨-وصف تابع معمول الصفة المشبهة	٨٢١
١٥-	٩-دخول(مِنْ) لابتداء الغاية في غير المكان والزمان	٨٢٣
١٦-	١٠-(مَهْيَمْ) اسم فِعلٍ معناه الاستفهام	٨٢٤
١٧-	١١- مجيء(كخ)اسم فعل	٨٢٥
١٨-	١٢-تعدي الفعل(بارك)بـ(على)	٨٢٦
١٩-	المبحث الثاني: الدراسة الصرفية.	٨٢٧
٢٠-	١-جمع صديقة على أصدقاء	٨٢٧

م	الموضوع	الصفحة
٢١-	٢-حذف عين الفعل	٨٢٨
٢٢-	٣- بناء (مَفْعَلَة) من الاسم الثلاثي اللفظ أو الأصل	٨٢٩
٢٣-	٤-(فيعل) بين الورود وعدمه في العربية	٨٣٠
٢٤-	الفصل الثاني: الأحاديث التي وافق فيها أبو حيان ابن مالك.	٨٣١
٢٥-	١-الابتداء بالنكرة العاملة	٨٣٢
٢٦-	٢-الإخبار بجملة عن مفرد اتحدت به معنى	٨٣٣
٢٧-	٣-وقوع (قط) بعد غير المنفي لفظاً لا معنى	٨٣٥
٢٨-	٤-وقوع (فَعَلْنَ) موقع(فَعَلُوا)	٨٣٧
٢٩-	٥-اتحاد المبتدأ والخبر، والشرط والجزاء	٨٣٨
٣٠-	٦- حمل الشيء على نظيره	٨٣٩
٣١-	٧- موافقة(تَفَعَّلَ) (اسْتَفْعَلَ) في المعنى	٨٤٠
٣٢-	٨-حذف الخبر بعد حتى	٨٤١
٣٣-	٩-معنى(بَيْدَ)	٨٤٣
٣٤-	١٠-مجيء(دام) تامة، وناقصة	٨٤٤
٣٥-	١١-حذف خبر أفعال المقاربة إن علم	٨٤٥
٣٦-	١٢-العدد المعدول بين السماع، والقياس	٨٤٦
٣٧-	الخاتمة	٨٤٧
٣٨-	فهرس المصادر، والمراجع.	٨٥٧